الفصل الخامس

المكتبة والمجتمع في مصر

"أيدلوجية المكتبة العامة نحو مجتمع مدني متطور"

تأسيساً على تزايد أهمية المكتبة العامة باعتبارها مؤسسة ثقافية واجتماعية لا غنى للمجتمع عنها، فهي مكتبة المجتمع كله تمتد خدماتها إلى جميع فئاته دون تمييز، قامت الباحثة بإعداد هذه الدراسة لتلقي الضوء على ما ينبغي أن تكون عليه المكتبات العامة كمؤسسات ثقافية عامة تعمل على تحضر الأمم وتهتم ببناء ثقافة أجيال وتحضرها في خدمة المجتمع المدني من حيث الخدمات والأنشطة التي تقدمها لأفراد هذا المجتمع بكل فئاته من شباب وكبار وأطفال وفئات خاصة، كما تعرض نماذج من مشروعات فعلية للمكتبات العامة تتضح فيها أيدلوجيتها تجاه المجتمع بكل فئاته.

وقد استهدفت الدراسة تحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها:

١. التعريف بالمفاهيم الخاصة بأيدلوجية المكتبة العامة تجاه المجتمع المدني.
٢. توضيح إستراتيجية المكتبة العامة تجاه الأطفال، الشباب، الفئات الخاصة بما يحقق تنمية المهارات القيادية لديهم.
٣. اقتراح سبل لتطوير المكتبة العامة بما يفيد في تحقيق أيدلوجيتها تجاه المجتمع.
٤. عرض نماذج واقعية من مشروعات المكتبة العامة توضح أيدلوجيتها تجاه المجتمع.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات من أهمها:

١. لابد من مراعاة المعايير الدولية واحتياجات القراء وهيئة المكتبة أيضاً في تصميم وتجهيز مبنى المكتبة العامة.

٢. لابد من أن تدعم المكتبة العامة دورها الثقافي في نشر الثقافة العلمية من خلال توفير الكتب والدوريات العلمية والأوعية المختلفة والمتابعة للأحداث العلمية من خلال شبكة المعلومات المتوفرة في

المكتبات، وكذلك عقد مناظرات علمية وتأصيل الثقافة العلمية وتشجيع الرحلات العلمية والنشاط العلمي في المكتبة الذي يتمثل في عقد ندوات ومسابقات وحلقات نقاش حول مستجدات التعليم.

٣. ينبغي أن تتحول المكتبة العامة إلى مركز تكنولوجيا معلومات محلي يقدم دعماً في شكل تعليم أو إرشاد مبسط من أجل تحويل المكتبة إلى نقطة تعلم، كما يجب أن تكون المكتبة منتجة وناشرة للمعلومات المتعلقة بالمجتمع المحلي الذي تخدمه.

٤. ينبغي أن تحتوي المكتبة العامة في عصر التكنولوجيا الحديثة التي تتطور باستمرار على: أجهزة كمبيوتر وملحقاتها، وشبكة المكتبة الداخلية وأجهزتها، والشبكة الموسعة، وخدمة الإنترنت والبرمجيات ونظام مكتبات آلي متكامل، وموقع للمكتبة على شبكة الإنترنت، وقواعد للبيانات، وإتاحة مصادر المعلومات غير الورقية، وتدريب العاملين باستمرار على ما يستجد من تقنيات العصر.

تقوم المكتبات العامة بدورٍ هام في تطوير وتكوين فكر المجتمع وثقافته، وتعمل على نشر الوعي المعلوماتي والثقافة، فهي مرفق من المرافق الثقافية التي تنشأ لتخدم نطاق جغرافي محدد حيث تقاس رفعة الأمم وتحضرها بضيق المساحة الجغرافية التي تقوم على خدمتها المكتبات العامة.

والمكتبات العامة لها أثرها في المجتمع بكل فئاته، فهي أداة أساسية تدفع الطفل إلى تكوين وتنمية عادة القراءة لديه في سن مبكرة، كما تحث على تحفيز التخيل والإبداع ومعرفة التراث الثقافي وتقدير الفنون، وللمكتبة العامة دورها في الإسهام في برامج محو الأمية، وتشجيع الحوار بين الثقافات وتأييد التنوع الثقافي إلى غير ذلك، فهي تعتبر أحد دوافع التنمية والنهضة، وحل للمشاكل الأساسية التي تعاني منها الأنظمة التعليمية في العالم الإسلامي من أجل الوصول بالتعليم إلى دور الريادة الحضارية.

أهمية الدراسة:

تأسيساً على تزايد أهمية المكتبة العامة باعتبارها مؤسسة ثقافية واجتماعية لا غنى للمجتمع عنها، فهي مكتبة المجتمع كله تمتد خدماتها إلى جميع فئاته دون تمييز، قامت الباحثة بإعداد هذه الدراسة لتلقي الضوء على ما ينبغي أن تكون عليه المكتبات العامة كمؤسسات ثقافية عامة تعمل على تحضر الأمم وتهتم ببناء ثقافة أجيال وتحضرها في خدمة المجتمع المدني من حيث الخدمات والأنشطة التي تقدمها لأفراد هذا المجتمع بكل فئاته من شباب وكبار وأطفال وفئات خاصة، كما تعرض نماذج من مشروعات فعلية للمكتبات العامة تتضح فيها أيدلوجيتها تجاه المجتمع بكل فئاته.

أهداف الدراسة:

١. التعريف بالمفاهيم الخاصة بأيدلوجية المكتبة العامة تجاه المجتمع المدني.

٢. وضع إطار عام لأيدلوجية المكتبة العامة تجاه المجتمع المدني من حيث أهدافها، ووظائفها.

٣. توضيح إستراتيجية المكتبة العامة في دفع عجلة التطور داخل المجتمع المدني، من حيث دورها في ظل التقنية الحديثة تجاه الأطفال، الشباب، الفئات الخاصة بما يحقق تنمية المهارات القيادية لديهم.

٤. التعريف بالدعوة المكتبية، والتخطيط لحملة دعوة مكتبية متكاملة بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني تحقق أيدلوجية المكتبة تجاه المجتمع.

٥. اقتراح سبل لتطوير المكتبة العامة بما يفيد في تحقيق أيدلوجيتها تجاه المجتمع.

٦. عرض نماذج واقعية من مشروعات المكتبة العامة توضح أيدلوجيتها تجاه المجتمع.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

١. ما الإطار العام لأيدلوجية المكتبة العامة تجاه المجتمع المدني؟

٢. ما الأهداف التي تسعى المكتبة العامة لتحقيقها تجاه أفراد المجتمع المدني؟

٣. ما الوظائف المنوطة بالمكتبة العامة؟

٤. ما الدور الذي ينبغي على المكتبة العامة أن تؤديه تجاه الفئات المختلفة للمجتمع (أطفال-شباب-فئات خاصة)؟

٥. كيف تقوم المكتبة العامة بدعوة مكتبية متكاملة بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني لجذب المواطنين إليها؟

٦. ما السبل المقترحة لتطوير المكتبة العامة لتتمكن من خدمة فئات المجتمع؟

٧. هل هناك نماذج واقعية من مشروعات المكتبة العامة تبرز دورها تجاه المجتمع؟

منهج الدراسة:

فرضت طبيعة الموضوع الراهن أن تتخذ من "المنهج النظري" أساساً لها، وذلك من خلال استعراض ما قام به الباحثون من دراسات وبحوث ووضعها في أطر ومحاور نسقية، وكل ذلك بهدف رسم صورة واضحة الأبعاد والتنظير العلمي لموضوع هذه الدراسة.

أدوات الدراسة:

تم الاعتماد على أدبيات الموضوع المختلفة سواء كانت أبحاث أوكتب أو مقالات عربية وأجنبية ومواقع على شبكة الإنترنت العالمية.

الدراسات السابقة:

تعتبر المكتبة العامة بيئة مفتوحة وناضجة ومؤثرة في المجتمع بكل طبقاته وفئاته، وهناك العديد من الدراسات التي تدور حولها، فقد حصر الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد الهادي في دليله للإنتاج الفكري عام ٢٠٠١-٢٠٠٤ حوالي ٥١ عمل تناولوا المكتبة العامة من جميع جوانبها، والمكتبات العامة في الأقطار العربية المختلفة إلى جانب المكتبة المتنقلة ومكتبات الأطفال، وتركز الباحثة هنا على الدراسات التي تدور حول المكتبة العامة من حيث تأثيرها على المجتمع، **ومن أهم هذه الدراسات ما يلي:**

١. **دراسة نهلة محمد عبد الله السليمى:** بعنوان "واقع تقنيات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة الرياض"، قامت هذه الدراسة برصد واقع خدمات المعلومات الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة بالمكتبات موضوع الدراسة، والتعرف على مدى استخدامها لتقنية المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى أن: معظم المكتبات لا تمتلك أجهزة حاسب آلي، أما المكتبات التي تمتلك أجهزة فأغلبها لا يسمح لذوي الاحتياجات الخاصة باستخدامها، وتوصلت أيضاً إلى أن جميع المكتبات موضوع الدراسة غير مرتبطة بشبكة الإنترنت.

٢. **دراسة أماني جمال مجاهد:** بعنوان "تقييم دور المكتبة العامة في ظل التقنيات العصرية الحالية"، تناولت هذه الدراسة تقييم للمكتبات العامة في مصر على اختلاف الجهات التابعة لها مثل: مكتبات جمعية الرعاية المتكاملة، ومكتبة القاهرة الكبرى، ومكتبات مبارك العامة بفروعها في المحافظات، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن هناك تحول في أهداف المكتبات العامة ناتج عن تحول المجتمع وتغيير الخدمات والتوجهات، أيضاً عدم وجود خريطة زمنية محددة لتحقيق الأهداف، وتأثر المكتبة العامة بدواعي المجتمع، فهي لم تعد مؤسسة خدمية بلا مقابل بل تفننت في إعداد أنشطة بمقابل، حيث أصبح العائد المادي هو هدف تسعى المكتبة العامة لتحقيقه، وبهذا فقد انخفض مستوى خدمات المكتبة العامة من تثقيف المجتمع ورفع من مستوى البيئة المحيطة.

٣. **دراسة مسفرة دخيل الله مسفر الخثعمى:** بعنوان "أثر استخدام الحاسب الآلي على الأداء في المكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية"، تناولت الدراسة تأثير الحاسب الآلي على أداء المكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية، وتحديداً في كل من: التزويد، الفهرسة، الإعارة ، وقد توصلت الدراسة إلى أن أغلب المكتبات موضوع الدراسة تستخدم أنظمة محلية ولا تستخدم أنظمة تجارية إلا قليلاً، وأن الفهرسة هي أكثر الأنشطة تحسيباً، أما بالنسبة للخدمات فكانت خدمتي البحث في الفهارس المحسبة والخدمة المرجعية وإرشاد القراء هي أكثر الخدمات التي تقدمها المكتبات موضوع الدراسة عن طريق الحاسب، واتضح من الدراسة أيضاً

أن الصعوبات التي تتعلق باستخدام الحاسب في المملكة تنحصر في التعامل مع الأجهزة والإمكانات المادية الغير كافية.

٤. **دراسة ماجد أحمد عبد الحميد مرشدي:** بعنوان "المكتبة العامة للحي في مصر: دراسة تقييمية"، تناولت الدراسة نشأة وتطور مباني المكتبات في الشرق الأوسط ومصر، وأيضاً معايير تصميم مباني المكتبات، وأخيراً تحليل وتقييم لنماذج من مباني المكتبات العامة للحي (الفرعية) بمصر، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: وضع معايير لاختيار موقع المكتبة العامة للحي، ووضع معايير للمبنى وعناصره المعمارية وأيضاً للتجهيزات الفنية للمبنى، كما عرضت سبل صيانة مقتنيات المكتبة وكيفية حمايتها من التلف وكذا السبل الملائمة لحماية مبنى المكتبة من أخطار الحرائق والتأمين ضد أخطار السرقة.

٥. **دراسة مصطفى حسام الدين:** بعنوان "تطوير المكتبات العامة في مصر: رؤية مستقبلية"، تناولت الدراسة وضع تصور لسياسة عامة للمكتبات العامة في مصر وحتى عام ٢٠٢٠ م، حيث قامت بتحديد الأسس التي ينبغي أن تستند عليها هذه السياسة، وتحديد المتطلبات اللازم توافرها تنفيذاً لهذه الأسس، ووضع تصور لخطط قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل (حتى سنة ٢٠٢٠) لتجسيد هذه السياسة وتحويلها إلى حقائق واقعية.

٦. **دراسة حسناء محمود محجوب:** بعنوان "دور المكتبات العامة في مجتمع المعلومات"، تناولت هذه الدراسة توضيح لمفهوم المعلومات، ومفهوم مجتمع المعلومات، ومفهوم المكتبة العامة، وأهدافها، ودور المكتبة العامة في تحويل المجتمع إلى مجتمع معلومات، والتركيب الاجتماعي لمجتمع المعلومات، وأخلاقيات مجتمع المعلومات، ودور أخصائي المكتبة في مجتمع المعلومات، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن المكتبات العامة لها دوراً كبيراً وهاماً في عمل مجتمع المعلومات وتقديم خدمات تلاءم طبيعة هذا المجتمع.

٧. **دراسة عماد أبو عيد:** بعنوان "مساهمة المكتبات العامة بدبي في إرساء مجتمع المعلومات والمعرفة: مشروع الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) نموذجاً"، تدور هذه الدراسة حول وصف لتجربة قامت بها المكتبات العامة في دبي في دعم وتنمية الثقافة الرقمية ومحو الأمية المعلوماتية لدى أفراد المجتمع الذي تعمل هذه

المكتبات على خدمتهم ووضحت الأهداف والمهام الخاصة بالمكتبات العامة في دبي والدور الذي قامت به لتعليم فئات المستفيدين لديها الحاسب الآلي وتطبيقاته دون تحميلهم عبء مادي من منطلق أن المكتبات العامة مؤسسة خدمية غير ربحية.

٨. **دراسة موريس أبو السعد ميخائيل:** بعنوان "مكتبة مبارك العامة: الإدارة والتخطيط والتقييم"، تدور الدراسة حول سمات مصادر المعرفة وإدارتها والقدرة على إدارة وثقافة فريق العمل وتنمية مهاراتهم والتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال وقياس معدلات الأداء وسياسات المكتبات الإقليمية.

المبحث الأول

التعريف بالمفاهيم الخاصة بأيدلوجية المكتبة العامة تجاه المجتمع المدني

أولاً: مفهوم المجتمع

ليس هناك تعريف محدد ومقبول لمصطلح المجتمع، لأن الاستخدامات الثلاثة الشائعة تشير إلى جوانب هامة من الحياة الاجتماعية:

أ. فالمعنى العام: يعني مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس.

ب. هو كل تجمع للكائنات الإنسانية من الجنسين، ومن كل المستويات العمرية، يرتبطون معاً داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي ونظمها وثقافتها المتميزة.

ج. أو أنه النظم والثقافة التي تتحقق عند جماعة من الناس.

وهناك من يعرفه بأنه "نسق مكون من العرف المنوع، والإجراءات الرسمية، ومن السلطة، والتعاون المتبادل، ومن كثير من التجمعات والأقسام ومختلف أوجه الضبط والحريات، وأنه عبارة عن نسيج من العلاقات الاجتماعية، وأهم صفاته أنه متميز ومتغير.

وتشير المصادر أيضاً أن المجتمع عبارة عن "مجموعة من الأفراد تعيش في موقع معين ترتبط فيما بينها بعلاقات ثقافية واجتماعية، يسعى كل واحد منهم لتحقيق المصالح والاحتياجات".

وتقابل كلمة مجتمع في الإنجليزية كلمة Society التي تحمل معاني التعايش السلمي بين الأفراد، بين الفرد والآخرين .. والمهم في المجتمع أن أفراده يتشاركون هموماً أو في اهتمامات مشتركة تعمل على تطوير ثقافة ووعي مشترك يطبع المجتمع وأفراده بصفات مشتركة تشكل شخصية هذا المجتمع وهويته.

ثانياً: مفهوم المجتمع المدني

المجتمع المدني فكرة ولدت ونشأت فعلياً في أوربا وبرزت في عصر النهضة الأوربية، وقد تشكلت المجتمعات المدنية في أوربا نتيجة عملية التنوير الفكري والاجتماعي بالاعتماد على مبادئ حقوق الإنسان الأساسية، لأن الحقوق والحريات الفردية والجماعية شرط أساسي لقيام أي مجتمع مدني في أية دولة.

ولا جدال في أن المجتمع المدني هو مجتمع المدن وأن مؤسساته هي تلك التي ينشئها الناس بينهم في المدينة لتنظيم حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، فهي إذن مؤسسات شبه إرادية يقيمها الناس وينخرطون فيها أو ينسحبون منها.

وهناك بعض المحددات التي بها يتحدد مصطلح المجتمع المدني، وأهمها: الطابع التطوعي وغير الربحي، الاستقلالية عن أجهزة الدولة، عدم التبعية لما هو حكومي،الانفصال عن الانتماءات القبلية والروابط الأسرية.

وقد ورد في تعريف البنك الدولي لمصطلح المجتمع المدني أنه "مجموعة كبيرة من المنظمات الغير حكومية والمنظمات التي لا تهدف إلى الربح، ولتلك المنظمات وجود في الحياة العامة، وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين،استناداً إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية".

أما مركز المجتمع المدني في كلية لندن للاقتصاد، فقد أضاف في تحديده لمفهوم المجتمع المدني عنصراً من الأهمية القصوى بمكان، وهو اللا إكراه، إذ أن "المجتمع المدني يشير إلى حلبة العمل الجماعي الذي لا يتسم بالإكراه، والذي يدور حول مصالح وأهداف وقيم مشتركة ومتبادلة".

ثم إنه وسع قاعدة المجتمع المدني حينما أقحم فيه مزيداً من المكونات، أو اللاعبين كما يسميهم تعريف مركز المجتمع المدني، فذكر منظمات ومؤسسات عدة، كـ "الجمعيات الخيرية المسجلة، ومنظمات التنمية غير الحكومية، ومؤسسات المجتمع المحلي، والمنظمات والمؤسسات النسائية، والمنظمات الدينية، والاتحادات والنقابات المهنية والتجارية، وجماعات المساعدات الذاتية والتنمية الاجتماعية، والاتحادات التجارية، والتحالفات، ومجموعات التأييد والمناصرة".

ثالثاً: مفهوم مجتمع المعلومات:

تشير المصادر أن هناك رأيين في مجتمع المعلومات، يرى الأول أن المجتمع المعلوماتي هو "وسيط اجتماعي أفضل، حيث يتم توزيع الدخل بطريقة أحسن، وحيث يكون للعديد من الناس إمكانية أفضل للمعلومات"، بينما الرأي الآخر يرى أن المجتمع المعلوماتي هو" مجرد مجتمع رأسمالي يعتمد على المعلومات مع ما يصحب هذا المجتمع الرأسمالي من مساوئ، أي أننا نواجه مجتمعاً يعتبر المعلومات التي كانت أساساً متاحة بالمجان من المكتبات العامة أو الوثائق الحكومية أصبحت أكثر تكلفة عند الحصول عليها خصوصاً بعد اختزانها في النظم المعتمدة على الحاسبات، وهذه النظم مملوكة في معظمها للقطاع الخاص، ويتم التعامل معها على أساس تجاري من أجل الربح".

رابعاً: مفهوم الأيدلوجية:

مصطلح أيدلوجي *"Ideological Trend"* : هو "تأثر سياسة دولة ما، أو كتلة من الدول، أو المباحثات، التي تجري في مؤتمر، بنزعة عقائدية خاصة، أو بنظرية، أو مبدأ سياسي، أو اقتصادي معين".

ونجد أن لفظة "Ideology " مشتقة من اللفظة الفرنسية Idee، ومعناها "الفكرة"، ولفظة Loges ومعناها "علم"، ولهذا فسر بعض العلماء الأيدلوجية بأنها "علم الأفكار"، وهي تنطوي على الأفكار والمثل العليا، كنظام سياسي واقتصادي واجتماعي معين، وتعني الأيدلوجية مجموعة مبادئ تنطوي على النظم السياسية والاقتصادية،

والأهداف الاجتماعية، والقيم الأخلاقية،التي ينتهجها حزب ما، أو حكومة معينة، أو يسعيان إلى تحقيقها.

وفي قاموس المورد هناك عدة معان لكلمة أيدلوجية "Ideology" هي:

١. وضع النظريات بطريقة حالمة أو غير عملية.

٢. الأيدلوجية هي:

أ) مجموعة نظامية من المفاهيم في موضوع الحياة أو الثقافة البشرية.

ب) طريقة (أو محتوى) التفكير المميز لفرد أو جماعة أو ثقافة.

ج) النظريات والأهداف المتكاملة التي تشكل قوام برنامج سياسي اجتماعي: مذهب.

ومفهوم الأيدلوجية مفهوم متعدد الاستخدامات والتعريفات، فمثلاً يعرفه قاموس علم الاجتماع كمفهوم محايد باعتباره نسقاً من المعتقدات والمفاهيم يسعى إلى تفسير ظواهر اجتماعية معقدة من خلال منطق يوجه ويبسط الاختيارات السياسية،الاجتماعية للأفراد، وهي من منظار آخر نظام الأفكار المتداخلة كالمعتقدات والأساطير التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما، وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية والأخلاقية والدينية والسياسية والاقتصادية وتبررها في نفس الوقت.

وهناك من فسرها بأنها "مجموعة من المعتقدات المتصلة بالعمل".

خامساً: مفهوم العولمة

مصطلح العولمة من المصطلحات التي شاعت بيننا في هذه السنين الأخيرة، و(العولمة) مصدر على وزن (فوعلة) مشتق من كلمة (العالم)، كما يقال (قولبة) اشتقاقاً من كلمة (قالب)، والعولمة تعني في نظر البعض: إزالة الحواجز والمسافات بين الشعوب بعضها وبعض، وبين الأوطان بعضها وبعض، وبين الثقافات بعضها وبعض، وبذلك يقترب الجميع من (ثقافة كونية) و(سوق كونية) و(أسرة كونية).

ويعرفها البعض بأنها تحويل العالم إلى (قرية كونية).

ويتعامل الأمريكيون والإنجليز مع كلمة (Globalization) الإنجليزية التي ظهرت أول ما ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي تفيد معنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل.

والعولمة في مفهومها المثالي تعني "بناء عالم واحد، أساسه توحيد المعايير الكونية، وتحرير العلاقات الدولية، والسياسية والاقتصادية، وتقريب الثقافات، ونشر المعلومات، وعالمية الإنتاج المتبادل، وانتشار التقدم التكنولوجي، وعالمية الإعلام ... إلخ.

وهذا المفهوم لا يمكن أن يتم إلا بين القوى المتكافئة سياسياً واقتصادياً وثقافياً، بحيث لا يستطيع طرف فرض التغير على الطرف الآخر، وبذلك يسير التغير في اتجاهين بدلاً من اتجاه واحد، وهذا لا يحدث إلا بين الأقوياء.

أما العولمة كما هي مطبقة في عالم الواقع-فهي عملية انتقائية، تقسم العالم إلى عالمين: عالم القوى الكبرى ذات المصالح المتبادلة، والمؤسسات العالمية، والشركات العملاقة، وعالم الدول النامية أو الضعيفة، والعالم الثاني عليه أن يقبل دور التابع للعالم الأول، وحتى طاقاته التكنولوجية القليلة التي طورت بشق الأنفس يتم الاستيلاء عليها بواسطة دول العالم الأول.

سادساً: مفهوم التكنولوجيا

التكنولوجيا ليست مجرد تطبيق الاكتشافات العلمية أو المعرفية لإنتاج أدوات معينة أو القيام بمهام معينة لحل مشكلات الإنسان والتحكم في البيئة، لكنها بالإضافة إلى ذلك عملية تتسع لتشمل:

أ. الظروف الاجتماعية التي أفرزتها، وبالتالي لا يمكن إدعاء البراءة أنها بمنأى عن نظام القيم الذي يكتنف هذه الظروف.

ب. الجوانب المختلفة للسلوك الاجتماعي المترتب على تطبيقها، ومن هنا لا يمكن للتكنولوجيا أن تدعي البراءة مما قد ينتج عن تطبيقها من تغيرات اجتماعية.

المبحث الثاني

الإطار العام لأيدلوجية المكتبة العامة تجاه المجتمع المدني

ذكرت الموسوعة العالمية لعلوم المكتبات والمعلومات أن المكتبة العامة هي "المكتبة التي تعتمد على التمويل العام من أجل المنفعة العامة والاستخدام العام، ولذلك فإنها تقوم بجمع المعلومات، المعرفة، الإنتاج الفكري الذي يفرزه العقل البشري، وحفظه وتنظيمه واسترجاعه وبثه وتوصيله".

وعرفت المصادر أيضاً المكتبة العامة بأنها "أداة من أدوات المجتمع الحديث وأقلها من حيث التكلفة وأثبتها من حيث الفائدة".

وتكتسب المكتبة العامة صفة العمومية من خصائص أربعة تميزها عن سائر أنواع المكتبات:

١. فهي عامة لأنها تفتح أبوابها لجميع القراء دون تمييز على اختلاف أعمارهم ودرجات تعليمهم وألوانهم وأجناسهم، وهي من هذه الزاوية رمز حي لديمقراطية الفكر،إذ هو حق للجميع.

٢. وهي عامة لأنها تضم خليطاً من مواد نقل المعرفة البشرية في جميع العلوم والمعارف من ديانات إلى علوم اجتماعية إلى علوم بحتة ... وغير ذلك، ليس فقط إنما أيضاً دوريات ومواد سمعية وبصرية ومصغرات فيلمية.

٣. وهي عامة لأنها تقدم هذا كله بالمجان ودون أي مقابل لأنها تتبع الدولة كحق لكل مواطن كسائر الخدمات، وهي لا تترك القارئ يسعى إليها وحسب بل تسعى إليه أيضاً.

٤. وهي عامة لأنها لا تجبر أحداً على ارتيادها وليس ثمة إكراه على الدخول إليها على النحو الذي نصادفه في المكتبات المدرسية أو مكتبات الكليات أو المكتبات الجامعية، فارتياد المكتبة العامة يخضع لرغبة الشخص في تثقيف نفسه.

والمكتبة العامة ظاهرة منتشرة في كثير من المجتمعات على صعيد العالم وفي ثقافات مختلفة وفي مراحل مختلفة من التنمية، وعلى الرغم من أن تنوع البيئات التي تعمل فيها المكتبات العامة يؤدي حتماً إلى فروق فيما تقدمه من خدمات وفي الطريقة التي تقدم بها تلك الخدمات.

والمكتبات العامة يكون لها عادةً خصائص مشتركة تحدد فيما يلي:

أ. المكتبة العامة منظمة ينشئها المجتمع المحلي ويدعمها ويمولها إما من خلال الحكومة المحلية أو الإقليمية أو الوطنية أو من خلال شكل آخر من أشكال التنظيم المجتمعي.

ب. المكتبة العامة تتيح الوصول إلى المعارف والمعلومات والأعمال الإبداعية من خلال مجموعة من الموارد والخدمات التي تؤدي إلى جميع أعضاء المجتمع بغض النظر عن العنصر أو الجنس أو الدين أو اللغة أو العجز أو المكانة الاقتصادية أو الوظيفية أو المستوى التعليمي.

ويعبر عن المكتبة العامة بأنها "جامعة للشعوب"، فهي جهاز للتعلم الذاتي المستمر، وقالوا كذلك أنها إحدى ثمرات الديمقراطية لأنها تقدم خدماتها لجميع الأعمار، ولجميع المستويات الثقافية، وتتنوع خدمات المكتبة العامة تنوعاً يختلف باختلاف البيئات والثقافات والخصائص الاجتماعية، فهي عندما تخطط للخدمات التي تؤدي يجب أن تحسب حساب المثقفين والعمال والمزارعين وطلبة المدارس والباحثين وربات البيوت والأطفال والشيوخ والشباب بل والهيئات الثقافية والاجتماعية ...إلخ.

والمكتبة العامة قوة في خدمة المجتمع الذي توجد فيه، ومن هنا فعليها أن تعني بتنسيق جهودها وخدماتها مع جهود سواها من المؤسسات الثقافية والتربوية والاجتماعية، كالمتاحف والنوادي والجامعات والمدارس والجمعيات وغيرها، وهذا التنسيق يحقق استخدام كافة الوسائل وإمكانات كل بيئة في خدمة المواطنين وتقدمهم.

فهي تقوم بدور هام في تطوير وتكوين فكر المجتمع وثقافته، وتعمل على نشر الوعي المعلوماتي والثقافة، وهي مرفق من المرافق الثقافية التي تنشأ لتخدم نطاق جغرافي محدد.

أهداف المكتبة العامة:

لكي تتمكن المكتبة العامة من خدمة جميع فئات المجتمع فهي تسعى لتحقيق العديد من الأهداف حصرتها المصادر في الآتي:

١. إتاحة المصادر المختلفة لجميع فئات المستفيدين، ومصادر المعلومات قد تكون مطبوعة كالكتب والدوريات والنشرات والخرائط والرسومات، أو مسموعة كالاسطوانات والأشرطة، أو مرئية كالشرائح والصور، أو مسموعة ومرئية كالأفلام السينمائية وأفلام الفيديو، أو مليزرة كالأقراص المدمجة وغيرها من وسائط المعرفة الحديثة، تتيح كل ذلك في مختلف فروع المعرفة، مع إرشاد المستفيدين وقيادة خطوات استفادتهم من المكتبة بما يحقق غاية التعلم الذاتي والاستفادة من مقتنيات المكتبة.

٢. المكتبة العامة مركز للحصول على المعلومات الصحيحة يستمد منها الأهالي الأخبار الحقيقية لما يدور حولهم من أحداث على جميع المستويات المحلية والوطنية والعالمية.

٣. المكتبة العامة مركز لدراسة البيئة المحلية وحفظ تراثها، وذلك بجمع وتنظيم أوعية المعلومات والدراسات والبحوث التي تتعلق بالمنطقة أو المدينة أو البلدة التي تخدمها، كذلك عليها أن تركز على جمع أوعية المعلومات التي ألفها أو شارك في تأليفها أبناء المنطقة، وأن تعرضها في مكان بارز، وأن تجمع تراجم المشاهير الذين نبغوا في تلك المنطقة تنويهاً بهم وتشجيعاً لغيرهم.

٤. رفع المستوى الفني والعلمي والوظيفي والسياسي والمهني للبيئة التي تخدمها المكتبة، وذلك من خلال إطلاعهم أو مشاهدتهم لأحدث ما كتب في مجالات أعمالهم وتخصصاتهم أو من خلال العروض السينمائية أو التلفازية أو المسرحية، أو من خلال المعارض أو الإرشاد الزراعي أو الصناعي حسب متطلبات البيئة، أو حتى في أمور تتعلق بربات البيوت.

٥. المساهمة في حل مشكلة الفراغ عند المواطنين خاصة في مواسم الأجازات، واستغلال هذا الوقت في القراءة والبحث بما يعود بالفائدة على المستفيدين من خدمات المكتبة.

٦. المشاركة في مشاريع محو الأمية، وبرامج تعليم الكبار وخدمة المجتمع.

٧. المعاونة في تحقيق أهداف التعليم الرسمي بتشجيع الطلاب على القراءة والبحث في أوعية المعلومات على اختلاف أشكالها خاصة تلك التي تتصل بالمنهج وتسانده.

٨. المشاركة في النشاط الاجتماعي الخاص بالمنطقة التي تخدمها، وذلك بعقد المحاضرات العامة والندوات وجماعات مناقشة الكتب والأفلام، ويتم ذلك بالتعاون مع النوادي الاجتماعية والصحافة المحلية والإذاعات المسموعة والمرئية والمحلية.

٩. ترقية الحس الفني عند المستفيدين من خدمات المكتبة العامة بعرض اللوحات الفنية ومنتجات الفنون التشكيلية، وإقامة المعارض التي تتعلق بها، والطلب من الفنانين شرح أعمالهم لجمهور المستفيدين، وتقديم العروض السينمائية والمسرحية والموسيقية وغيرها من النشاطات الفنية الموجهة.

وقد حددت وثيقة بيان اليونسكو/الإفلا أغراض المكتبة العامة في توفير الموارد والخدمات عبر تشكيلة من الوسائط لتلبية احتياجات الأفراد والجماعات بما فيها الترويح وقضاء وقت الفراغ حيث أن للمكتبات العامة دوراً هاماً تؤديه في تنمية المجتمع الديمقراطي وصيانته من خلال إتاحة الفرصة للأفراد للوصول إلى مجموعة واسعة ومتنوعة من المعارف والأفكار والآراء.

وظائف المكتبة العامة :

تهتم المكتبات العامة بجميع مجالات المعرفة، ولها أربع وظائف أساسية وهي: الوظيفة التثقيفية، والوظيفة التعليمية، والوظيفة الإعلامية، والوظيفة الترويحية.

فالمكتبة العامة تحرص على توفير الموارد وتقديم الخدمات التي تكفل للمستفيد منها التذوق الفني والجمال فضلاً عن التكيف مع ظروف المجتمع، وهذه هي الوظيفة التثقيفية، وللوظيفة التعليمية للمكتبة العامة جانبان أساسيان أولهما: دور المكتبة العامة في دعم وظيفة المكتبة المدرسية، أما الجانب الثاني فيتمثل في دور المكتبة العامة في تعليم الكبار، أما ما يتعلق بالوظيفة الإعلامية فإن المكتبة العامة عادة ما تحرص على توفير مقومات الإحاطة بالأحداث الجارية والقضايا التي تهم مجتمع المستفيدين، والوظيفة الترويحية لهذه المكتبات تتمثل في حرصها على اقتناء المواد التي تفيد أفراد المجتمع في قضاء وقت الفراغ، سواء كانت هذه المواد من الكتب أو المجلات العامة أو المطبوعات بوجه عام، أو التسجيلات السمعية البصرية.

ولا تقتصر مهمة المكتبات العامة على الأنشطة القرائية وإنما تحرص بعض المكتبات الآن على تهيئة مقومات الأنشطة الثقافية الأخرى كالندوات والمحاضرات والعروض المسرحية والحفلات الموسيقية ...إلخ ذلك من الأنشطة المرتبطة بأهداف هذه الفئة من المكتبات التي تلبي احتياجات بعض الفئات كالمعاقين والأميين.

ووضحت وثيقة بيان اليونسكو/الإفلا مهام المكتبة العامة في الآتي:

١. غرس عادات القراءة وترسيخها لدى الأطفال منذ نعومة أظفارهم.
٢. دعم التعليم الفردي والذاتي والتعليم النظامي على المستويات كافة.
٣. توفير فرص للتنمية الإبداعية الشخصية.

٤. حفز الخيال والإبداع عند الأطفال والشباب.

٥. تشجيع الوعي بالتراث الثقافي، وتذوق الفنون وتقدير التجديدات العلمية والفنية.

٦. إتاحة الانتفاع بأشكال التعبير الثقافي لجميع فنون الأداء.

٧. تقرير الحوار بين الثقافات وتشجيع التنوع الثقافي.

٨. دعم التراث "الشفهي".

٩. ضمان انتفاع المواطنين بكل أنواع المعلومات المتداولة في المجتمع المحلي.

١٠. توفير خدمات راقية في مجال المعلومات لمختلف المنشآت والرابطات والفئات التي تجمع بينها مصالح مشتركة.

١١. المساعدة على تنمية المهارات في مجال المعلومات ومبادئ الحاسب.

١٢. توفير الدعم والمشاركة في أنشطة وبرامج محو الأمية لمختلف فئات العمر والقيام بمثل هذه الأنشطة عند اللزوم.

وتشير المصادر إلى الأدوار والأنشطة التي يجب أن تؤديها المكتبة العامة لتخدم فئات المجتمع المختلفة وهي:

١. إعداد دراسات الجدوى للمشروعات الصغيرة.

٢. المهارات الفنية المتعلقة بإنشاء المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر (صناعات محلية-زراعية-صناعية).

٣. برامج اكتساب مهارات الجودة والفعالية في إدارة المشروعات الزراعية، والصناعية، والتسويق، والتغليف، والتعبئة والتصدير...إلخ، وكيفية استثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصال في هذا الصدد.

٤. برامج التحويل المهني.

٥. برامج قيادة الحاسب الآلي.

٦. تعلم و/ أو إجادة اللغات الأجنبية.

٧. تقديم البيانات عن الفرص المتاحة للعمل والتعلم والتدريب والإعلانات عن الوظائف، المنح، المسابقات... إلخ.

٨. برامج محو الأمية الأبجدية حيث يتم مساعدة حديثي العهد بالقراءة على صيانة مهاراتهم وتنميتها.

٩. البرامج والحملات الوطنية للإرشاد الزراعي والصحي وغيرها.

١٠. أماكن للدراسة وتأدية الواجبات الدراسية.

١١. تزويد المكتبات المدرسية في محيطها بالمصادر.

١٢. برامج تنمية مهارات البحث عن المعلومات في بيئة إلكترونية مثل استخدام الفهارس ومصادر المعلومات الإلكترونية.

١٣. برامج توفر فرص الإبداع الشخصي الأدبي والعلمي.

١٤. برامج تنمية الوعي بكل ما يحيط بهم من شئون بلدهم ووطنهم والعالم الذي يعيشون فيه.

المبحث الثالث

إستراتيجية المكتبة العامة في دفع عجلة التطور داخل المجتمع المدني

أولاً: دور المكتبة العامة تجاه الشباب بما يحقق تنمية المهارات القيادية لديهم

للشباب الحق في الحياة، والتعليم، والعمل، والحصول على الخدمات الثقافية والاجتماعية والصحية والحماية من كل صور الاستغلال والتمييز، والمساواة أمام القانون، وفي الفرص المتاحة، وحرية الرأي والتعبير والتنظيم، والمشاركة في صنع القرارات التي تؤثر على حياتهم، وغيرها من الحقوق التي يكفلها الدستور والقوانين.

من هذا المنطلق على المكتبة العامة دوراً هاماً تجاه الشباب في ظل التقنية الحديثة باعتباره من أهم فئات المجتمع ومن أهم العناصر المؤثرة والفعالة فيه.

وتهدف وثيقة السياسة القومية للشباب الصادرة عام ٢٠٠٤ م للآتي:

٢. إدماج المكون الشبابي في كافة السياسات العامة ذات الصلة بالشباب.

٣. تمكين الشباب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.

٤. توسيع مشاركة الشباب في الحياة العامة.

٥. تنمية قيم الولاء والانتماء لدى الشباب.

٦. تفعيل دور الفتاة والمرأة الشابة والقضاء على أي صور للتمييز ضدها.

٧. تحسين مستوى الخدمات التي تقدم للشباب وتسهيل حصول الشباب عليها.

٨. تحقيق أكبر قدر من اللامركزية في تقديم الخدمات الشبابية.

٩. تشجيع ومساندة القطاع الخاص والمجتمع المدني على المشاركة في تحقيق التنمية الشبابية.

ولتحقيق هذه الأهداف يمكن للمكتبة العامة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني أن تسهم في الآتي:

١. نشر الوعي بين الشباب بقوانين العمل وحقوق العمال.

٢. تخصيص ملتقيات للشباب ذوي الاحتياجات الخاصة للاستفادة من الطاقات الكامنة لديهم في برامج التشغيل القومية.

٣. تنظيم ندوات ومحاضرات تثقيفية في كافة المجالات للشباب بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني، توضح لهم حقوقهم، وواجباتهم من حيث: التحلي بروح الولاء والانتماء للوطن والحفاظ على وحدة الأمة، والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ودعم الديمقراطية وحكم القانون،

واحترام مبادئ المواطنة وحقوق الإنسان ووجهات النظر المختلفة، والعمل على محاربة كل صور الفساد والاستغلال وغيرها من صور التمييز.

٤. التوسع في إقامة ملتقيات تشجع الترويج لثقافة العمل الحر والتوظيف الذاتي.

٥. غرس قيمة المشاركة السياسية في نفوس الشباب عن طريق التوسع في برامج التعليم المدني وإعداد القيادات الشبابية بما يسهم في تنمية معارف الطلاب فيما يتعلق بالدستور والنظام السياسي المصري وحقوق المواطن وواجباته، وذلك بالإضافة إلى ترسيخ قيم الانتماء والولاء للوطن، ودعوة الأحزاب المختلفة وتنظيم ملتقيات بينها وبين الشباب لإتاحة الفرصة للشباب لتولي المواقع القيادية داخلها.

٦. تنظيم ندوات ومحاضرات تثقيفية وسياسية داخل المكتبة من خلال التنسيق مع وزارتي التربية والتعليم، والتعليم العالي، ومع الجامعات بهدف زيادة نسبة مشاركة الطلاب في الانتخاب والترشيح للاتحادات الطلابية.

٧. المشاركة في تطوير برامج برلمان الشباب وبرلمان الطلائع، وتحويلها إلى نموذج لبرامج المحاكاة التي تتعرض لذات القضايا والملفات والتشريعات التي يتناولها البرلمان على التوازي، وبحيث تكون بمثابة منبر للحوار الشبابي للتعرف على ما هو مطروح من قضايا وتشريعات ترتبط بمختلف القضايا العامة.

٨. تنظيم برامج وورش عمل لتوسيع مشاركة الشباب في إدارة الهيئات الشبابية والرياضية ومؤسسات المجتمع المدني.

٩. توفير أوعية المعلومات بمختلف أشكالها التي تساعد على التقليل من الضغوط والتوترات التي تصاحب العملية التعليمية، والتركيز على مهارات التعليم والابتكار وليس فقط التأهيل لاجتياز الاختبارات التي تعتمد على الذاكرة.

١٠. توفير أوعية المعلومات بمختلف أشكالها التي تعمل على تطوير التعليم الفني لكي يتلاءم مع عصر المعلومات والتكنولوجيا

والاحتياجات الحقيقية لسوق العمل، وكذلك الأوعية التي تشجع روح الابتكار والاختراع لدى الشباب، والأوعية التي تهتم بالثقافة الأسرية.

١١. توفير أوعية المعلومات بكافة أشكالها التي تدور حول رعاية وتنمية الشباب، وكذا الأوعية التي تشجع على السياسة الشبابية.

١٢. حث الشباب على كتابة الدراسات والبحوث التي تقوم بدراسة القضايا التي تهم الشباب وأساليب التعامل معها، مع الاهتمام بالأبحاث الميدانية فيما يتعلق بقضايا الشباب.

١٣. تطوير البنية الأساسية للمكتبة وتوفير الإمكانيات والتجهيزات اللازمة لها لممارسة الأنشطة الرياضية والترويحية المختلفة بحيث تصبح عنصراً جذاباً للشباب، وتقوم بدورها في تحقيق التنمية للشباب.

١٤. توفير الأوعية التي تعمل على زيادة الثقافة الصحية للشباب من حيث موضوعات الصحة العامة والصحة النفسية والأمراض المعدية والتعليم السكاني، والتغذية السليمة.

١٥. القيام بالحملات الإعلامية الموجهة للشباب والتي تستهدف التحذير وتغيير سلوك الشباب بشأن المسائل المتعلقة بالإدمان، وانتقال الأمراض المعدية وتنظيم الأسرة.

١٦. إقامة وتنظيم محاضرات وندوات خاصة ببرامج التربية السكانية وتنظيم الأسرة مع مشاركة الشباب في الاستفادة من جهودهم في العمل التطوعي بالقضية السكانية.

١٧. للمكتبة دور هام تجاه تنمية الوعي الثقافي للشباب، حيث يحتل المكون الثقافي أهمية خاصة في السياسة القومية للشباب لما يحققه من جدوى في بناء عقل ووجدان الشباب وتأهيلهم للتعامل مع متغيرات العصر وإسهامهم الفعال في مختلف مجالات العمل الوطني، ويعد الشباب منتجاً ومستهلكاً رئيسياً للأنشطة الثقافية المختلفة، وتمثل الثقافة بالنسبة له إحدى أدوات التعبير عن الذات وأحد المصادر الرئيسية لتنمية الشخصية.

ومن هنا فعلى المكتبة أن تراعي الاحتياجات الثقافية للشباب والتغيرات التي يمر بها المجتمع والعالم، والتأكيد على الموروث الثقافي والحضاري المصري في الإنتاج والنشاط الثقافي وإتاحته للشباب بشكل يسهم في تعميق ارتباطه وانتمائه وفهمه لجذور ثقافته وحضارته، وبما يحافظ على هويته ويحفظها من الذوبان في طوفان الثقافات الوافدة من الخارج عبر أدوات ثورة التكنولوجيا والاتصالات، واختيار الأوعية التي تغرس قيم تقدير الثقافة والفن والتعريف بالإسهام الكبير للمثقفين والفنانين المصريين، والقيام بتنظيم زيارات للشباب إلى المناطق الأثرية المختلفة ومشاركة الشباب في برامج تطوعية للعناية بهذه المناطق.

١٨. **وللمكتبة دور هام في مجال الإعلام ، فيمكنها القيام بالآتي تجاه الشباب:**

أ. إتاحة فرصة أكبر للشباب للمساهمة في وضع وتنفيذ السياسات الإعلامية المتعلقة بالشباب في سياق المنظومة الإعلامية الشاملة.

ب. إتاحة مساحة أكبر لتغطية قضايا الشباب في صحيفة المكتبة ووسائل الإعلام المختلفة وموقع المكتبة.

ج. استخدام لغة التفاعل والحوار في الخطاب الإعلامي الموجه للشباب بدلاً من أساليب النصح والإرشاد.

د. استخدام وسائل الإعلام المختلفة بالمكتبة في حملات التوعية للشباب من أخطار المخدرات والتدخين والأمراض التي يمكن أن تتفشى بين الشباب.

ه. إشراك الشباب في تصميم وتنفيذ حملات متنوعة للتوعية تستهدف نشر ثقافة النجاح بين الشباب وإعلاء القيم الإيجابية ومواجهة الآفات الاجتماعية أو السلوكيات الخاطئة.

و. إبراز نماذج النجاح من الشباب في كافة المجالات في وسائل الإعلام.

ز. تشجيع القياسات الدورية للرأي العام بين الشباب حول القضايا المختلفة.

١٩. ويمكن للمكتبة أن تسهم بدور هام تجاه الشباب من حيث حثهم على العمل التطوعي،حيث تمثل المشاركة الاجتماعية والعمل التطوعي للشباب إحدى أدوات إدماج الشباب في المجتمع، ودعم الولاء والانتماء بالإضافة إلى اكتساب العديد من المهارات الشخصية، ولكي تحقق المكتبة ذلك يمكنها أن تقوم بالآتي:

أ. تدعيم دور الشباب داخل منظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية، والنظر في تخصيص عدد من المقاعد في مجالس إدارتها للشباب.

ب. الترويج لثقافة التطوع ومفهوم المسئولية الاجتماعية للشباب عن طريق إبراز ذلك في البرامج التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة للمكتبة.

ج. تقديم نماذج لمشاركة الشباب في العمل التطوعي، مع ربط مجالات العمل التطوعي بالقضايا البارزة في المجتمع مثل: الأمية، المشكلة السكانية، الإدمان، التدخين، مشكلات البيئة.

د. إبراز الجهود التطوعية الناجحة للشباب.

ه. تقديم المعلومات والتوجيه حول تنمية مهارات الشباب المتعلقة بسوق العمل وتقديم النصح والإرشاد النفسي والاجتماعي عن طريق خبراء متخصصين.

٢٠. وللمكتبة دور هام تجاه الشباب في مجال الرعاية الاجتماعية ومواجهة الجنوح الاجتماعي: حيث يعاني بعض الشباب من ضغوط اجتماعية ونفسية واقتصادية قد تدفعه إلى الانحراف والجنوح الاجتماعي، وتشير الإحصائيات إلى تزايد نسبة مرتكبي الجرائم ومدمني المخدرات من الشباب، وظهور بعض السلوكيات المتطرفة التي لا تتماشى مع قيم وتقاليد المجتمع بين بعض قطاعات الشباب، وعلى هذا تتضح خطورة هذه المشاكل على شباب مصر، وذلك يستدعي تضافر كافة الجهود لمواجهة هذه التحديات ، ومن هنا يمكن للمكتبة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني أن تقوم بتكثيف حملات التوعية لحماية الشباب من شتى مظاهر الانحراف خاصة ما يتعلق بالإدمان والتطرف، مع

التوسع في استخدام الشباب نفسه في التوعية ضد أخطار الانحراف والتطرف.

٢١. ويمكن للمكتبة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني أن تؤدي دور هام في مجال الرياضة والترويح، حيث تلعب الرياضة وأنشطة الترويح عن النفس دوراً هاماً في التنمية البدنية للشباب وخلق الشخصية السوية، كما أنها تساعد على تنمية مهارات القيادة وروح الفريق والعمل الجماعي، وتعد إحدى أدوات الاستغلال الإيجابي لوقت الفراغ، ومن هنا يمكن للمكتبة أن تعطي المزيد من الاهتمام للرياضة مع تزويدها بالإمكانات المناسبة من ملاعب وأجهزة لممارسة النشاط الرياضي إلى جانب النشاط الثقافي، ووضع الرياضة في الحسبان ورعاية المواهب الرياضية وإقامة المسابقات الرياضية على المستوى القومي والمحلي والإقليمي، وذلك بالنظر إلى المكتبة على أنها مركز خدمة متكامل ذات طابع تنموي، وملتقى يمارس فيه الشباب كافة الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية والترويحية.

٢٢. ويمكن للمكتبة أيضاً أن تسهم بدور فعال في مجال البيئة: فمما لا شك فيه أن عدم توفر بيئة صحية ونظيفة يؤثر بشكل سلبي على جودة الحياة للشباب وقدرته على المساهمة الإيجابية في عملية التنمية، ومن هنا يمكن للمكتبة أن تركز على التوعية البيئية في البرامج المكتبية، مع تشجيع الشباب على المشاركة في التوعية ونشر المعلومات بأهمية الحفاظ على البيئة من خلال وسائل إعلام المكتبة، كما يمكنها تشجيع الشباب على المشاركة في حملات التشجير والتنظيف وحماية البيئة بالتعاون مع الجمعيات المدنية العاملة في مجال خدمة البيئة.

٢٣. التعاون مع المكتبات على المستوى الدولي وإقامة لقاءات للتعرف على ثقافات الدول الأخرى، ولقاء شباب من مجتمعات مختلفة والتعرف على تجاربهم وأنماط حياتهم بما يساعد على تطوير مفاهيم الشباب وانفتاحهم على العالم وإلمامهم بالقضايا الدولية والثقافات العالمية.

ثانياً: دور المكتبة العامة تجاه الأطفال بما يحقق تنمية المهارات القيادية لديهم

تلعب المكتبة العامة دوراً هاماً في ظل التقنية الحديثة تجاه الأطفال لتنمية القدرات القيادية لديهم، ويمكن أن يتم ذلك بتعاون المكتبة مع قطاعات المجتمع المختلفة ومختلف مؤسسات المجتمع المدني، حيث يمكنها أن تقوم بالآتي:

١. استخدام تكنولوجيا المعلومات في تسهيل وصول الكتاب للطفل، وسهولة الاعتماد على الشكل والحركة مدعومة بالنص.

٢. إقامة معرض لكتاب الطفل بالمكتبة، مع توفير الدعاية اللازمة له واختيار التوقيت الملائم ، كأن يكون نصف سنوي وفي فترة الأجازة.

٣. التعاون مع مختلف دور النشر ذات العراقة والتاريخ والجهات المعنية بأدب الطفل، والمساهمة في تنسيق التعاون بين الجهات المختلفة المتصلة بأدب الطفل.

٤. اشتراك المكتبة في حملات قومية تناشد مهرجان القراءة للجميع، وزيادة الاهتمام بالتوعية بأهمية القراءة بالنسبة للطفل.

٥. تعاون المكتبة دولياً مع المؤسسات المعنية بالطفل لتشجيع الأطفال على القراءة.

٦. إقامة المسابقات لتشجيع الرسامين والمؤلفين المتميزين والمبدعين في مجال أدب الطفل.

٧. حث الناشرين على اختيار الموضوعات التي تحوز على اهتمامات الطفل مع الاهتمام بالمضمون والمحتوى الذي يساعد في بناء أيدلوجية الطفل تجاه الوطن.

٨. زيادة الإمكانيات المادية والبشرية المدربة والمؤهلة علمياً فيما يخص أدب الطفل من حيث زيادة عدد ناشري كتب الأطفال وزيادة منافذ بيع الكتب.

٩. القيام بدور إعلامي جيد فيما يخص التسويق لأدب الطفل بوجه عام.

١٠. إلقاء الضوء على النقد الفني لكتب الأطفال، مع التخطيط لسياسة واضحة المعالم لاختيار كتب الترجمة.

١١. إصدار مطبوع دوري لتقييم كتب الأطفال يوضح نقاط القوة ونواحي القصور.

١٢. إقامة الندوات وورش العمل لطرح وتنفيذ أفكار وموضوعات تعرف الطفل بثقافته المحلية والخارجية ليصبح منفتحاً على العالم الخارجي.

١٣. وجود تعاون بين المكتبات والأسرة والجمعيات الأهلية وقطاعات المجتمع المختلفة المهتمة بثقافة الطفل لتدعيم روح المواطنة في الطفل.

١٤. دخول الناشرين المصريين إلى سوق النشر العالمي لكتب الأطفال ليحوزوا على ثقة العالم أجمع.

١٥. التغلب على الأمية الأبجدية والثقافية والمعلوماتية للطفل.

١٦. الارتقاء بالوضع المعيشي والحالة الاقتصادية للأسر المصرية ليكون حافزاً كبيراً لنشر أدب الطفل.

١٧. الاهتمام بالمحفزات المشجعة للقراءة والبحث في النظام التعليمي.

١٨. إتاحة الفرصة وحرية التعبير والفكر والإبداع للطفل.

١٩. تنظيم علاقة الطفل بالانترنت حتى لا يكون وسيلة تهديد لحركة نشر أدب الطفل.

٢٠. الاهتمام بالبنية الأساسية للمكتبة من حيث تجديدها وتوفير المعدات والأجهزة اللازمة لأنشطة المكتبة، هذا بالإضافة إلى رفع قدرات وتأهيل الموارد البشرية من الأطفال من الناحية

الثقافية، ورفع مستوى مهاراتهم في فنون الرسم والموسيقى والحرف اليدوية إلى غير ذلك، وفقاً لخطة مدروسة لضمان استمرارية وفاعلية هذه الأنشطة.

٢١. محاولة النهوض بالمستوى الجمالي للمكتبة لجذب العديد من أعضاء وزوار المكتبة من الأطفال.

٢٢. نشر العديد من المفاهيم الإيجابية بين أعضاء المكتبة من الأطفال مثل أهمية الصحة والتعليم والمحافظة على البيئة وتنمية المهارات.

٢٣. العمل على رفع الوعي وتنمية مهارات أعضاء وزوار المكتبة من الأطفال، وتعليمهم وتوعيتهم بمواضيع حياتية مثل الصحة، الأمانة، الإبداع، الالتزام، القراءة بهدف بناء الشخصية الفعالة والمؤثرة التي تساهم في دعم ومساندة مجتمعهم.

ثالثاً: دور المكتبة العامة في ظل التقنية الحديثة تجاه الفئات الخاصة (المعوقين):

إن فئة المعوقين أو الفئات الخاصة لا تقل أهمية بأي حال من الأحوال عن نظائرها من الفئات الأخرى في المجتمع، فجميعها تسهم في التنمية، والتنمية الحقيقية هي التي تنطلق من الإنسان وتنتهي بالإنسان، ولذا فإن المصلحة تقتضي العناية بالمعوق وتلبية رغباته الثقافية والمعلوماتية لأنه إنسان أولاً ومواطن ثانياً، ومن هنا تنطلق أهمية المكتبة العامة تجاه هذه الفئة من المجتمع، حيث تمثل المكتبة أهمية قصوى في حياة المعوق، فهو بحاجة دوماً إلى الوقوف على مصادر المعلومات التي تساعده على التنمية الثقافية، والإحاطة بما يستجد من تطورات وإنجاز البحوث والدراسات وحل ما يواجهه من مشكلات.

ويمكن للمكتبة العامة بالتعاون مع مختلف مؤسسات المجتمع المدني أن تقوم بالدور التالي تجاه المعوقين :

١. تعاون المكتبة العامة مع مؤسسات المجتمع المختلفة على الصعيد العربي والدولي، ومن بينها مدارس المعوقين، بغرض توفير المعلومات للمعوقين وتيسير الإجراءات الخاصة بهم وتسهيل تبادل الأشرطة والخدمات المقدمة لهم، مثل التشريعات والأنظمة التي وضعها الاتحاد الدولي للبريد بغرض تسهيل تبادل وإرسال المواد الثقافية الخاصة بالمعوقين مجاناً من خلال قنوات البريد العالمية، وكذلك من من خلال التعاون وتبادل الخبرات لخدمة أكبر شريحة ممكنة من تلك الفئات.

٢. إسهام المكتبة العامة بإعارة مجموعة من كتبها إلى مكتبات المعوقين كل في منطقتها.

٣. يجب أن يراعى في تصميم المكتبة العامة اعتبارات الأمان، وسهولة الوصول إليها من قبل ذوي العاهات الذين يستخدمون المقاعد المتحركة، وتزويد المكتبة بالأثاث الذي يتناسب مع ظروف واحتياجات المعوقين.

٤. تعيين أخصائيي مكتبات متخصصين في تطبيقات تقنية المعلومات الخاصة بتلك الفئات مؤهلين قادرين على العمل بكفاءة مع هذه الفئة من فئات المجتمع، وتنظيم برامج ودورات تدريبية للأخصائيين الحاليين.

٥. توفير كتب مطبوعة وصحف ومجلات بطريقة برايل وكتب مطبوعة بالبنط الكبير وكتب ناطقة، أو تسجيلها على أشرطة أو اسطوانات وإتاحتها لكافة فئات المعوقين، وتزويد المكتبة بمعينات قرائية من أجل استخدام المعوقين.

٦. الاهتمام بالدراسات الميدانية التي تكشف عن الصورة الحقيقية لوضع الخدمات المقدمة للمعوقين بهدف الارتقاء بها.

٧. توفير المستلزمات الضرورية للنهوض بخدمات المكتبة المقدمة للمعوقين مثل توافر الإحصاءات الدقيقة والمطابع الخاصة بإنتاج أوعية المعلومات للمكفوفين والأجهزة والمعدات المطورة لإنتاج هذه الأوعية.

٨. ضرورة الاستفادة من تقنية المعلومات في خدمة المعوقين، حيث يمكن للتقنية أن تزيل الحواجز بين المعوقين والمعلومات وتجعل وصولهم إليها عملية ميسرة.

٩. ضرورة وضع تشريعات قانونية ومعايير للخدمات المقدمة للمعوقين لكي تصبح العملية مقننة ولتجنب التوجيهات والتوصيات الشخصية في هذا المجال.

١٠. ينبغي أن تتضمن مقررات أقسام المكتبات والمعلومات على الصعيد العربي والدولي مقررات لخدمة المعوقين.

المبحث الرابع

التعريف بالدعوة المكتبية، وأسس التخطيط لدعوة مكتبية متكاملة بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني لجذب فئات المجتمع المختلفة

أولاً: العلاقات العامة

تعتبر العلاقات العامة واجهة المكتبة على الجمهور الخارجي، وحلقة الوصل بين الموظفين والرواد من جهة وإدارة المكتبة من جهة أخرى، وتتجلى أهمية العلاقات العامة في العمل بشكل دائم على تعزيز السمعة الطيبة للمكتبة لدى جمهورها الداخلي والخارجي عبر نشر أهدافها وفلسفتها، فمن خلالها يمكن الارتقاء بعلاقات المكتبة إلى مستوى رفيع من خلال اتفاقيات التعاون المتبادل بينها ومثيلاتها من المؤسسات التعليمية على المستوى الإقليمي والعالمي.

ويمكن تعريف العلاقات العامة في مجال المكتبات بأنها "إحدى العمليات الفنية ذات الطبيعة الخاصة، فهي ليست خدمة من الخدمات كما يعتقد الكثيرون وإنما هي كل محمود تبذله المكتبة لاجتذاب المستفيدين الحاليين والمتوقعين لتعريفهم بالمكتبة وخدماتها وإمكانياتها ومكوناتها وأقسامها لضمان زيادة إقبال الجماهير عليها والتواصل المتبادل بين المكتبة وبين هذا الجمهور".

وللعلاقات العامة خصائص يمكن حصرها في:

١. علاقات تبادل بين المكتبة وجمهورها المستهدف.

٢. أنها جهود إرادية مرسومة ومستمرة وليست مؤقتة وتسعى لتحقيق أهدافاً معينة.

٣. وظيفة يشترك فيها جميع العاملين في المكتبة، وإن كانت الإدارة تتحمل على عاتقها جزءاً كبيراً من نجاح أو فشل هذه الوظيفة.

٤. **أنها تتكون من أربع وظائف فرعية هي:**

أ. تجميع الحقائق. ب. التخطيط.

ب.الاتصال. ج. التقييم.

أما عن أهداف العلاقات العامة والدعوة المكتبية فهي كالآتي:

أ. تنشيط استخدام كل خدمات المكتبة وزيادة الوعي بها وإعطاء المستفيدين خلفية كاملة عنها مع تصحيح للأفكار الخاطئة عن المكتبة إذا وجدت.

ب.السعي إلى التفاهم والرضا بين المستفيدين والمكتبة، ومحاولة فهم كل طرف للآخر حيث تتفهم المستفيد واحتياجاته وتسعى لإشباع رغباته.

ج. العمل على زيادة الدعم المادي للمكتبة وخلق جو من الصداقة بين كل من المكتبة ومريديها.

د. تقبل الجمهور المستفيد لخدمات المكتبة عن طريق الإقناع والتوجيه.

ه. استخدام التكنولوجيات والأساليب المستحدثة في هذا المجال.

والمكتبة العامة لا تقف مكتوفة الأيدي تنتظر القراء حتى يأتون من تلقاء أنفسهم، بل تخرج لتدعوهم إلى القراءة ، وهي تضع برنامجاً واسعاً للعلاقات العامة لتعرف القراء بنفسها وتتعرف على القراء لتهيئ لهم ما يناسبهم من المواد القرائية، **وهذا البرنامج يسير في ثلاثة اتجاهات هي:**

١. علاقات عامة تقوم بها المكتبة داخل المكتبة نفسها من حسن معاملة للجمهور حين يأتي، أو من أناقة المبنى ونظافته وتلبية طلبات القراء باستمرار أو الاعتذار بأدب حين يصعب أو يتعذر تلبية طلبات المستفيدين لسبب أو آخر، ووضع لوحات إرشادية لإرشاد القراء إلى كيفية استخدام المكتبة.

٢. علاقات عامة تقوم بها المكتبة داخل البيئة أو المجتمع الذي تخدمه، حيث تدعو القراء إلى ارتياد المكتبة والانتفاع بخدماتها ومواردها ووسيلتها في ذلك المحاضرات العامة داخل المؤسسات ... إلخ، وكذلك تدعو الجمهور من خلال الإذاعة والتليفزيون وبعض المطبوعات الخاصة بها.

٣. علاقات عامة يقوم بها الجمهور نفسه داخل المكتبة كالمعارض التي يقيمها داخل المبنى الخاص بالمكتبة الفنانون المحليون، والمحاضرات التي يلقيها الأفراد المثقفون في المجتمع المحلي.

وظائف قسم العلاقات العامة :

لقسم العلاقات العامة بالمكتبة وظائف متنوعة يمكن حصرها في الآتي:

١) الأنشطة الإعلامية والمطبوعات، ويتضمن ذلك:

أ. تغطية أوجه النشاط المتعددة للمكتبة وتوزيعها على الصحف المحلية للنشر مصحوبة بالصور، وكذلك نشرها على موقع المكتبة عبر الانترنت.

ب. إعداد وصياغة ومراجعة كافة المواد النصية للمطبوعات والنشرات الصادرة من قسم العلاقات العامة بالمكتبة.

ج. إصدار وطباعة الإعلانات التوضيحية الخاصة بالجمهور ومتابعة نشرها على اللوحات الإعلانية.

د. ترتيب ومتابعة نشر الإعلانات الصادرة عن المكتبة في الصحف المحلية والتأكد من مطابقتها للمواصفات المطلوبة ومن ثم رفع الأمر إلى جهات الاختصاص.

٢) **التصميم والإشراف على موقع المكتبة على شبكة الإنترنت، وذلك من حيث:**

أ. الإشراف الكامل على موقع المكتبة عبر الانترنت، ووضع كافة التصاميم اللازمة والتحديث الدائم له.

ب. تصميم النشرات والمطبوعات وكافة الإصدارات الخاصة بالمكتبة ومتابعة طباعتها لدى الجهات الخارجية وفق التصاميم المعتمدة.

ج. وضع تصاميم متكاملة لموقع المكتبة بنسختيه العربية والإنجليزية، وتبويب الموقع بحيث يشمل كافة أنشطة المكتبة ومتابعة تحديث البيانات عليها بشكل دوري.

د. إعداد قاعدة بيانات تسهل عملية النشر لأشخاص أخري يمنحوا صلاحيات للنشر على الموقع في بعض الحالات الطارئة.

٣) **تنظيم العلاقات الخارجية، ويتضمن ذلك:**

أ. إدارة العلاقات الخارجية بما يكفل مصالح المكتبة وسمعتها الطيبة.

ب. تمثيل المكتبة لدى الجهات الخارجية عبر المشاركة في الأنشطة بالإنابة عنها، أو ترتيب طبيعة المشاركة في الأنشطة الخارجية وفق أهمية الحدث وضخامته.

ج. استقبال الضيوف والزائرين للمكتبة وإطلاعهم على مرافقها، وكذلك أنشطتها من خلال تزويدهم بالنشرات والمطبوعات ذات الصلة.

د. الإعداد الجيد لاستقبال كبار الضيوف والزوار من الشخصيات المجتمعية البارزة، ووضع ترتيبات بروتوكولية معينة لاستقبالهم وفق جدول أعمال الزيارة، والاهتمام بحسن ضيافتهم.

ه. إيجاد علاقات رسمية وغير رسمية (ودية) بين مؤسسات المجتمع المحلي من خلال تبادل الزيارات، والإطلاع على أوجه النشاط فيها، وكذلك دعوة الشخصيات المجتمعية القيادية للإطلاع على أنشطة المكتبة ومرافقها.

و. وضع الترتيبات الخاصة بالمؤتمرات والاحتفالات والمهرجانات والمعارض التي تقيمها المكتبة، وتجهيز الأماكن واختيار نوعية الهدايا المقدمة للمشاركين فيها.

ز. ترتيب إجراءات السفر للعاملين في المكتبة، والإشراف على أمور التوريد المتعلقة بقسم العلاقات العامة مع المؤسسات الخارجية.

٤) العلاقات الداخلية والترجمة، وذلك من خلال:

أ. إجراء الترتيبات اللازمة لأنشطة المكتبة الداخلية المتعددة ومتابعة الإعلان عنها وتوجيه الدعوات بخصوصها للمعنيين، وتوفير التجهيزات الفنية (مثل كاميرات التصوير، والفيديو، والتلفاز، وأجهزة العرض).

ب. متابعة الاتصال ما بين إدارة المكتبة والعلاقات العامة للإطلاع الأولي على كافة الأنشطة التي تنوي المكتبة القيام بها، وكذلك تنسيق أنشطة لجنة العاملين في المكتبة عبر العلاقات العامة، ومن ثم إطلاع إدارة المكتبة عليها.

ج. متابعة النسخة الإنجليزية لصفحة المكتبة على الإنترنت، وترجمة الموضوعات الصحفية المختلفة للأنشطة وإعدادها للنشر.

د. كتابة المراسلات الداخلية والخارجية الصادرة باللغة الإنجليزية عبر العلاقات العامة، وكذلك ترجمة المراسلات الواردة إلى البريد الإلكتروني للمكتبة باللغة الإنجليزية ومتابعة الردود عليها.

ثانياً: وسائل الإعلام

أصبح العالم اليوم قرية صغيرة نتيجة لما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية من تطور هائل في طرق نقل الأخبار ومتابعة الأحداث وتداول المعلومات من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ولم يعد ممكناً أن يمارس المواطنون فرادى كانوا أم جماعات أنشطتهم وحياتهم بعيداً عن متابعة وسائل الإعلام، ومن هنا يجب على المكتبة أن تطور آليات التعامل مع وسائل الإعلام خاصة في ضوء الأهمية المتزايدة للإعلام في تشكيل وجدان الجماهير وتحديد أولويات العمل في المجتمع، إذ غالباً ما تحظى القضايا العامة باهتمام أكثر إذا ما سلطت وسائل الإعلام الضوء عليها، ومن هنا لابد للمكتبة أن تتعامل مع وسائل الإعلام على النحو الذي يساعد على تحقيق أهداف وغايات المكتبة.

فمن خلال وسائل الإعلام تستطيع المكتبة الخروج من أسر المقر الذي تمارس فيه عملها ويصبح في إمكانها مخاطبة المجتمع

وشرح أهدافها للجمهور مما يؤدي إلى جذب المترددين على المكتبة للإفادة من خدماتها، وهنا ستصبح المكتبة جزءاً من حركة المجتمع المدني الفعالة التي تنظم الأفراد المواطنين وتدعم لديهم روح المواطنة لتحقيق الأهداف العامة بشكل سلمي منظم ومتحضر.

مفهوم وسائل الإعلام:

يشمل التعريف التقليدي لوسائل الإعلام "كل من الأدوات الإعلامية المقروءة (كالصحف والمجلات)، والمسموعة (كالمذياع)، والمرئية (مثل التليفزيون)، التي تنقل للأفراد الخبر، أو الحدث، أو المعلومة"، إلا أنه بدخول العالم إلى مرحلة "الإنترنت" أخذت ثورة الاتصالات بعداً جديداً غير مسبوق، وأصبحت مواقع الإنترنت والبريد الإلكتروني يلعبان دوراً متزايداً في تسهيل تدفق المعلومات بسرعة مذهلة وتكلفة اقتصادية بسيطة في بناء التحالفات بين المنظمات التي تعمل في نفس المجال، وتسهيل الاتصالات بين فاعلين ونشطاء يسكنون في قارات مختلفة.

فعن طريق وسائل الإعلام يمكن للمكتبة أن تعرض أهدافها وبرامجها بشكل موضوعي ، وتجعل أهدافها جزءاً من اهتمامات المجتمع، وتعرف المجتمع بالخدمات التي تقدمها في حشد وتعبئة الموارد المحلية المتاحة (بناء شبكة علاقات مع منظمات مماثلة، جذب الأنظار والمؤيدين، خلق مناخ عام من التعاطف والمساندة لأهداف المكتبة في المجتمع المحيط...إلى غير ذلك من الموضوعات).

الأسس التي تضمن نجاح العلاقة بين المكتبة ووسائل الإعلام:

١. **الثقة:** يجب أن تبني العلاقة بين المكتبة ووسائل الإعلام على أساس الثقة، وهو ما يتحقق من خلال المعلومة الموثقة والبيانات الصحيحة وتقديم الأنشطة دون تهويل أو مبالغة أو افتعال، إذ أن إعطاء المكتبة للإعلامي بيانات غير صحيحة يؤدي إلى فقدان الثقة وهدم جسور التعاون بينهما.

٢. **الصالح العام:** يجب أن تكون الفلسفة التي تحكم العلاقة بين المكتبة ووسائل الإعلام هي رغبة الجانبين في خدمة الصالح العام من خلال إطلاع المجتمع المدني على الجهود الشعبية التي يقوم بها

بعض أفراد هذا المجتمع، ويجب أن يتيقن الإعلامي أن الغاية وراء تعريف المجتمع بأنشطة المكتبة هي تطوير العمل الأهلي وليس الدعاية أو خدمة مصالح خاصة لأعضاء مجلس إدارة المكتبة أو العاملين فيها.

٣. **التكامل:** يجب أن ترتكز العلاقة بين المكتبة ووسائل الإعلام على معلومات متكاملة، فمثلاً يجب أن يعرف الإعلامي بصورة متكاملة تاريخ إنشاء المكتبة، وأهدافها الأساسية، وبرامجها، والمطبوعات التي تصدرها إن وجدت، وقد يحتاج الأمر إلى إنشاء قسم خاص داخل المكتبة يتعامل مع وسائل الإعلام المختلفة لضمان إطلاعها على أنشطة وفعاليات المكتبة.

المبحث الخامس

وسائل تطوير المكتبات العامة بما يحقق أيدلوجيتها تجاه المجتمع

هناك العديد من الصعوبات التي تواجه المكتبات العامة وتحول بينها وبين قيامها بدورها بالشكل المطلوب تجاه أفراد المجتمع، ومن أهم هذه الصعوبات:

١. عدم وجود تشريع ينظم ضوابط إنشاء المكتبات العامة وكيفية إدارتها وكيفية تحديد علاقاتها بغيرها من مؤسسات المجتمع المدني.

٢. عدم تخصيص ميزانية سنوية مناسبة تمكن المكتبات العامة من أداءها لرسالتها على الوجه المطلوب.

٣. عدم إنشاء مباني مناسبة للمكتبات العامة، وعدم الاهتمام بتصميم وتجهيز المكتبات الحالية بالأثاث والتجهيزات المناسبة.

٤. عدم قيام المؤسسات الإعلامية بدورها المفترض في التعريف بالمكتبات العامة.

٥. عدم استخدام المكتبات العامة لتكنولوجيا المعلومات بالشكل المناسب والمطلوب.

ولكي يمكننا تطوير المكتبات العامة لكي يمكنها تحقيق أيدلوجيتها تجاه المجتمع المدني لابد من تحدي هذه الصعوبات جميعاً والعمل على إزالتها وتحديث المكتبات العامة وتطويرها لكي يمكنها مساعدة المجتمع على مواجهة تحديات العصر ومواكبة التقدم في كافة مجالات الحياة.

وسائل تطوير وتحديث المكتبات العامة :

أولاً: وجود تشريع ينظم إنشاء هذا المرفق الحيوي وإدارته وعلاقاته

ويقترح في هذا الصدد إصدار قانون يحدد الجوانب الآتية:

أ. الجهات المسئولة إدارياً عن المكتبات العامة، وهي قد تكون المحافظات ووحدات الحكم المحلي، فالمكتبة العامة مرفق محلي مثلها مثل المستشفى والمدرسة...إلخ، وبالتالي فإن أنسب جهة حكومية تكون مسئولة عنها إدارياً هي المحافظات ووحدات الحكم المحلي.

ب.الأهداف والأسس التي تقدم خدمات المكتبات العامة في إطارها.

ج. التنظيم الإداري لهذه المكتبات على مستوى المحافظة أو على مستوى الدولة.

د. أشكال الخدمات التي تقدمها.

ه. جوانب العلاقات مع المكتبات والهيئات الثقافية الأخرى.

و. المعايير التي تحكم إنشائها وتطويرها.

ز. أساليب تقييم إدارتها.

ح. التمويل.

ط. التشريعات الأخرى ذات الصلة مثل حقوق المؤلف، حرية تدفق المعلومات، وغيرها.

ثانياً: التمويل:

ويتضمن ذلك الإشارة إلى ثلاث قضايا هي :

أ. **الأولويات:** فبقدر الاعتراف بالدور الحاسم الذي يؤديه التمويل في نجاح المكتبة العامة، ينبغي أيضاً الاعتراف بأنه في أكثر المجتمعات ثراء قد لا يتاح توفير المستويات المناسبة لتمويل كافة المتطلبات، لذلك ينبغي وضع أولويات ضمن خطط إستراتيجية والعمل على تطبيق سياسات مرسومة.

ب. **مبدأ المشاركة أو الوصول فوق الملكية:** إذ ليس بإمكان أي مكتبة على الإطلاق مهما كان حجمها أو مستوى تمويلها أو ما يتوافر لها من إمكانات أن تلبي بمفردها احتياجات المستفيدين منها، لذلك هناك حاجة ماسة للانخراط في شبكات وتجمعات المكتبات والمؤسسات الأخرى ذات الصلة حتى يمكن من خلالها الوصول إلى المصادر، ومن ثم الوفاء باحتياجات المستفيدين، بل وتوسيع نطاق المصادر والموارد المتاحة.

ج. **مصادر أساسية**: مثل: ضرائب أو رسوم تفرض على الصعيد المحلي، ومنح ثابتة تقدم من الحكومة المركزية، ومصادر ثانوية، مثل: هبات ومنح وأوقاف تخصصها هيئات أو أفراد للمكتبات العامة (غير مشروطة)، ودخل تدره المكتبات من أنشطتها مثل: رسوم عضوية رمزية،النشر والطباعة، رسوم تفرض على المستفيدين مقابل بعض الخدمات،غرامات،رعاية منظمات دولية معينة وهناك اقتراح محدد في هذا الصدد، وهو إنشاء "صندوق دعم المكتبات العامة"، على غرار صندوق التنمية الثقافية تتجمع فيه الهبات والمعونات التي تقدم لدعم المكتبات العامة على المستوى الوطني.

ثالثاً: الإدارة

تنتمي المكتبات العامة في مصر إلى جهات عديدة منها: الوزارات مثل: وزارة الثقافة، الشباب، الحكم المحلي، الأوقاف، الإعلام، الشئون الاجتماعية، الجمعيات أو المنظمات الأهلية مثل: جمعية الرعاية المتكاملة، والنوادي الاجتماعية والرياضية.

وتقترح المصادر أن تكون الجهة الرئيسة المسئولة إدارياً هي المحليات،كما ينبغي أن تنشأ هيئتان على المستوى الوطني: الأولى، لجنة من لجان المجلس الأعلى للثقافة يطلق عليه لجنة المكتبات العامة لتعني بوضع خبراء السياسة العامة للمكتبات العامة في مصر، وتمثل في اللجنة خبراء المكتبات وجمعيات المكتبات، الثانية، تحويل مجلس المكتبات الإقليمية في مكتبة مبارك العامة إلى مجلس أعلى للمكتبات العامة في مصر، ويعني بوضع الخطط والإستراتيجيات المتوسطة والقصيرة لتنفيذ السياسة العامة، على أن يمثل في هذا المجلس كل الجهات المعنية بالمكتبات العامة في مصر، ويكون من بين مهام هذا المجلس: إقرار السياسات ووضع الخطط، وصياغة العلاقات بين المكتبات العامة وبينها وبين المكتبات والمؤسسات الأخرى، ووضع خطط التشغيل، وإقامة الشبكات وصيانتها، وإدارة الموارد المالية والبشرية، ووضع خطط التطوير للمستقبل، ووضع خطط التسويق.

رابعاً: الاهتمام ببناء وتصميم وتجهيز المكتبة العامة

فلابد أولاً من الاهتمام ببناء وتصميم وتجهيز المكتبة العامة لتتمكن من مواكبة تطورات العصر ومساعدة ومساندة فئات المجتمع المدني على الارتقاء والتقدم ومن ثم التنمية في كافة المجالات.

ومن هنا لابد من الاهتمام بتصميم المبنى وأماكن العمل والأثاث والتجهيزات، كما ينبغي أن يشترك أخصائي المكتبة والمهندس المعماري في تصميم مبنى المكتبة واختيار موقعها، وتعد عملية الإشراف على موقع المكتبة وتصميمها وبنائها الخطوة الأولى في تطوير المكتبة العامة.

وتشير المصادر في هذا الشأن أنه ينبغي أن نضع عدة أمور في الاعتبار وهي:

١. التقليل من تكاليف العمل المكتبي.
٢. تقوية مقدرة التحمل الفردية للمكتبات.
٣. اندماج المكتبات داخل الشبكات.
٤. تطوير التقنيات والوسائل الالكترونية، والنشر الالكتروني.

فعلى المهندس المعماري أن يضع أهداف المكتبة نصب عينيه عند اختيار الموقع وتصميمه، أيضاً ينبغي تطبيق المعايير الدولية بالنسبة للبناء واختيار الأثاث والتجهيزات.

وينبغي أن تمر عملية التخطيط والتصميم للمكتبة العامة بمراحل ثلاث هي:

١. مرحلة إعداد تقرير بوظائف المكتبة وأهدافها واحتياجاتها.
٢. وضع المخططات المبدئية.
٣. وضع المخططات النهائية والمواصفات اللازمة للتنفيذ.

ومن الأمور الأساسية التي تخص بناء المكتبة: المرونة، التماسك، الاستيعاب، سهولة الحركة، قابلية التوسع، قابلية المراقبة، الأمان، الاقتصاد، **الشروط المناسبة لاستقبال الكتب وطريقة استخدامها.**

ويعد الأمان في المكتبة من الركائز الأساسية التي ينبغي أن ترافق تحديث مبنى المكتبة، ويكتسب موضوع الأمان في المكتبات اليوم أهمية خاصة بسبب سهولة وضع المجموعات تحت تصرف الرواد بعيداً عن المراقبة، ولأن التوسع في تطبيق الرفوف المفتوحة وإتاحة المعارض والأنشطة الثقافية سببت بدورها في ازدياد السرقات وتخريب الكتب.

وهناك أجهزة تختص بمراقبة المقتنيات مثل: صناديق المال، واجهات فيها معروضات قيمة، خزائن، فتقوم برصد محاولات الكسر الموجهة إليها مثل محاولة ضربها بمطرقة أو تحطيمها فترسل إنذار إلى الجهات المعنية أو إلى دائرة الشرطة القريبة لتسرع بدورها إلى عين المكان.

ويعتبر الحل الأمثل للحماية في المكتبة هو "المراقبة الالكترونية"، وهناك عدة طرق من المراقبة الالكترونية التي تراقب جميع الداخلين إلى المكتبة والخارجين منها لمعرفة ما إذا كانوا يحملون معهم كتباً أو مواد مكتبية غير معارة بشكل رسمي (مسروقة)، ومنها المراقبة بواسطة الشاشة التليفزيونية التي تمكن من مراقبة كل طابق في المكتبة على حدة، لمعرفة ما يجري بداخله خلال ثوان قليلة.

خامساً: استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل المكتبات العامة

وتشير المصادر أنه لابد من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل المكتبات العامة، حيث أن استخدامها يتيح إمكانات متعددة منها:

أ. إمكانية التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية شراءً أو اشتراكاً أو بحثاً فيها عبر الإنترنت، مثل قواعد البيانات على الأقراص المليزرة CD، DVD، أو على الخط المباشر، أو الكتب الإلكترونية، أو الدوريات الإلكترونية ... إلخ.

ب. إمكانية إدارة مجموعات المكتبة وأنشطتها وخدماتها من خلال نظام آلي ييسر هذه الإدارة ويسهل تعامل المستفيدين معها ويقلل الوقت المستغرق في ذلك، فضلاً عن الكفاءة والفعالية.

ج. إمكانية الإفادة من خدمات المكتبة ابتداء من معرفة مواعيدها وسجل أنشطتها إلى استخدام فهرسها المتاح على الخط المباشر وأو قواعد البيانات المتاحة مثلاً من خلال المنازل أو مقاهي الإنترنت أو أماكن العمل، أو المستشفيات... إلخ، فضلاً عن إمكانية تلقي خدماتها عبر البريد الإلكتروني مثل الرد على الاستفسارات وتوصيل الوثائق ... إلخ.

د. إمكانية تقديم خدمات تعليم قيادة الحاسب الآلي وإدارة الشبكات، ومهارات التعامل مع مصادر المعلومات والبحث عنها.

ه. إمكانية إنشاء بوابات المعرفة portals التي تمثل منفذاً إلكترونياً لجمهور المستفيدين للدخول إلى عالم المعلومات الرقمية ويساعدهم على عبور الفجوة الرقمية إلى مستقبل أفضل حيث يمكنهم من الإفادة من خدمات الحكومة الإلكترونية على سبيل المثال، والوصول إلى مواقع المعلومات المفيدة عبر العالم وفقاً لاهتماماتهم واحتياجاتهم.

ولابد من الاهتمام بعملية إنشاء وتطوير خدمات الإنترنت في المكتبة لما لها من فوائد كثيرة منها:

١. توافر واجهة للبحث عن المعلومات تشمل في آن واحد موارد خارجية عبر الإنترنت، وموارد داخلية من خلال الإنترنت باستخدام المتصفح نفسه عبر المؤسسة.

٢. سهولة استخدام الواجهة الموحدة أو المتصفح للوصول إلى أشكال المعلومات كلها دون الحاجة إلى استخدام برمجيات تقليدية مختلفة.

٣. الاقتصاد في الكلفة من خلال استخدام واجهة واحدة لكل البرمجيات والخدمات، ويتمثل الوفرة في ذلك من خلال: عدد أقل من الموظفين لإدارة خدمات المعلومات، الوصول إلى المعلومات متاح في أي وقت، السرعة في إعداد المواد لنشرها إلكترونياً، الاحتفاظ بنسخة واحدة ونموذج واحد من المعلومات يمكن الوصول إليه بأكثر من طريقة.

المبحث السادس

نماذج واقعية من مشروعات المكتبة العامة توضح أيدلوجيتها تجاه المجتمع

أولاً: مكتبة الإسكندرية

١. تقوم مكتبة الإسكندرية بعقد العديد من المؤتمرات لخدمة إصلاح المجتمع المدني، من بين هذه المؤتمرات: مؤتمر حرية تداول المعلومات في مصر-المعلومات حق لكل مواطن٧-٩ فبراير ٢٠٠٨، حيث نظم منتدى الإصلاح العربي في مكتبة الإسكندرية بالاشتراك مع كلٍ من وزارة التنمية الإدارية ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء والمجلس القومي لحقوق الإنسان مؤتمر تحت عنوان "حرية تداول المعلومات في مصر-المعلومات حق لكل مواطن" ، وقد تضمن المؤتمر خمس جلسات تناقش الموضوعات التالية:

أ. حرية تداول المعلومات (التداعيات الاقتصادية-السياسية-القانونية-السيكولوجية).

ب.شبكة معلومات التنمية المحلية وسيلة لإدارة التنمية وبناء المشاركة المجتمعية.

ج. المعلومات ودورها في تفعيل مشاركة المجتمع المدني.

د. مناقشة مشروع قانون تنظيم الإفصاح وتداول المعلومات.

وقد شارك في أعمال هذا المؤتمر عدد من الوزراء والمحافظين الذين لهم علاقة بموضوعات المؤتمر وكذلك عدد من خبراء الإعلام والقانون والسياسة والاقتصاد والاجتماع وممثلين عن منظمات المجتمع المدني في مصر.

٢. مشروع "نشر المشاركة الفعالة والنشطة للمواطنين في مصر"

Promoting Effective & Active Citizen Engagement in Egypt.

ويهدف هذا المشروع إلى تأسيس بنية تحتية مستدامة لمؤسسات المجتمع المدني في الإسكندرية من خلال شبكة تتألف من أربع منظمات دعم وسيطة (ISOs)، والتي كانت بمثابة الشريك التنفيذي لهذا المشروع محلياً، حيث أن لها دور في دعم تنمية المجتمع المدني في جميع أنحاء الإسكندرية، وتعد مكتبة الإسكندرية أحد المؤسسات التي تعمل في مجال الدعم، كما أنها تعتبر الشريك الرئيسي في المشروع، هذا وقد وفر هذا المشروع للمنظمات المشتركة الدعم المالي والمساعدة الفنية والتدريب في مجالات تتعلق بالتدريب والتنظيم الإداري المستمر والذي سيمكنهم من تقديم نوعية الخدمات المطلوبة، وعلى وجه الخصوص في مجال الدعوة وإشراك المواطنين من المجتمع المدني والحكومة والقطاع الخاص.

وقد قام هذا المشروع باختيار ثلاث منظمات غير حكومية ومنح كل منهم دعم مؤسسي (بمبلغ يصل إلى ٣٠.٠٠٠ دولار) لكل منهم، وتقدم منح الدعم المؤسسي بهدف تقوية القدرة التنظيمية ودعم برامج الأنشطة الموجودة في المؤسسات ذات العلاقة المباشرة مع المجتمع، وكذلك دعم الخبرات في مجال النشر والمشاركة المدنية والخاصة بالأنشطة الناجحة الهادفة.

وهذا المشروع هو برنامج مدته ١٦ شهراً وتقوم بتمويله الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (المعونة الأمريكية)، ويسعى البرنامج إلى إيجاد شركاء محليين من المنظمات غير الحكومية من محافظة الإسكندرية الملتزمة بتطوير تعزيز التقدم في المجتمع المدني ، هذه المنظمات غير الحكومية بمثابة منظمات دعم وسيطة وشركاء أساسيين محليين لتنفيذ المشروع مع مكتبة الإسكندرية.

وتعتبر منظمات المجتمع المدني المشتركة في مشروع نشر المشاركة الفعالة والنشطة للمواطنين في مصر بمثابة منظمات دعم وسيطة لتوفير مجال واسع من الموارد والجودة والخدمات المطلوبة لشركاء آخرين من المجتمع المدني والحكومة والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية والعملاء في المنطقة، وتشمل هذه الخدمات ما يلي:

أ. نشر المعلومات.

ب. المساعدة في تصميم وتنفيذ مبادرات الدعوة.

ج. **التدريب:** ويتضمن البناء المؤسسي للمنظمة الخاص بقضايا المجتمع المدني وقضايا الدعوة والاستدامة المالية.

د. الاستشارات.

ه. تنظيم المنتديات ومجموعات العمل والموائد المستديرة.

و. التنسيق لإقامة شبكات غير رسمية.

ز. تنظيم اجتماعات للأطراف المعنية.

ح. تسهيل إقامة الروابط والشراكات.

ط. المتابعة والتقييم.

ي. **المتطوعين:** حيث تقوم المنظمات المعنية بدعم ثقافة التطوع كخدمة جديدة ذات تكلفة ضئيلة، وذلك من خلال ربط المنظمات غير الحكومية المحلية بالمتطوعين والخدمات التي تم تصميمها خصيصاً لتلبي احتياجات المجتمعات التي يقومون بخدمتها.

ك. توفير معلومات وخبرات ومساعدات مالية وغيرها من الموارد.

وقد اشترط في المنظمات المختارة أن تكون مستعدة للمشاركة في عملية مستمرة للتنمية والتطوير المؤسسي مع التركيز على الدعوة والاستمرارية المالية، وقد تلقت منح الدعم والتدريب والمساعدة الفنية المناسبة لها لمساعدتها على التنمية المستمرة كمنظمة غير حكومية ذات قدرات متطورة لتوصيل الخدمات والدعوة.

وسوف تكون تلك المنظمات المختارة جزءاً من شبكة من المراكز في الإسكندرية تعمل معاً لضمان تبادل المعلومات والخبرات حول تطوير المجتمع المدني في الإسكندرية.

ثانياً: مكتبة مبارك العامة:

١) دور مكتبة مبارك في تقديم خدمات معلومات صحية للمجتمع

قامت مكتبة مبارك العامة بسد فجوة كبيرة في نقص المعلومات الصحية لدى الجمهور،على اعتبار أن المكتبات العامة من أفضل أنواع المكتبات كمنفذ لتوصيل المعلومات إلى فئة عريضة وعدد

كبير من جمهور المستفيدين، ذلك أن لكل نوع من أنواع المكتبات الأخرى فئاته المحددة من المستفيدين، على عكس المكتبات العامة التي تخدم جميع الفئات وبأعداد كبيرة.

حيث بدأ قسم الكبار بمكتبة مبارك العامة منذ يوليو (١٩٩٩) في تقديم المعلومات الصحية والطبية للجمهور المتردد على المكتبة بصورة مبسطة في شكل خدمة ثابتة من خلال نشرة غير دورية يتراوح صدورها ما بين أسبوعين إلى شهر.

وتهدف الخدمة إلى تعريف الشخص العادي والمثقف بالأمراض التي قد تصيبه ومفهومها بالإضافة إلى الجسم وأجزاؤه ومكوناته ومعلومات حول ذلك.

أشكال خدمات المعلومات الصحية المقدمة للمجتمع

يتم تقديم المعلومات الصحية والطبية بعد تبسيطها في شكل:

أ. نشرة دورية أو شبه دورية مكثفة وموجزة.

ب. الرد على استفسارات الجمهور المتردد على المكتبة والتي تدور على سبيل المثال حول: بعض أنواع الأمراض كأمراض الجهاز الهضمي، طبيعة مرض أو أمراض معينة، التعامل مع مرض محدد.

ج. الإجابات عبر الهاتف على استفسارات المستفيدين من المكتبة أو فئات المجتمع عامة ، ويراعى في هذه الحالة تضييق النطاق حتى لا يتعارض مع إمكانات المكتبة وطاقتها في أداء الخدمة.

د. إعداد ندوات منتظمة يحاضرها مجموعة من الأطباء تهدف إلى إعطاء معلومات مبسطة حول الأمراض ومفاهيمها والتعامل معها.

ه. الحرص على اقتناء مواد بصرية بالمكتبة مثل نماذج الهياكل العظمية، واللوحات التوضيحية لجسم الإنسان، أيضاً اقتناء المواد السمع بصرية مثل أشرطة الفيديو خاصة التي تقدم معلومات حول جسم الإنسان لما لها من إفادة كبيرة.

ومن الجدير بالذكر هنا، أن مكتبة مبارك العامة: فرع الزيتون قامت لتأكيد دورها في خدمة البيئة والمجتمع بتوفير الرعاية الصحية

لأطفال حي الأميرية، وذلك بالتعاون مع الإدارة الصحية لحي الزيتون، وقد تمثل ذلك في الكشف المجاني على الأطفال أسبوعياً.

٢) دور مكتبة مبارك العامة في تقديم مجموعات الاهتمام:

مفهوم خدمة مجموعات الاهتمام: عبارة عن "عرض مجموعة من الكتب المرتبطة بموضوع واحد غالباً، ويصاحب هذا العرض خلفية فنية أو النماذج المجسمة المرتبطة بنفس الموضوع".

الهدف من تقديم الخدمة :

أ. إبراز مجموعة معينة من الكتب بهدف زيادة نسبة الإعارة بها.

ب. لفت النظر إلى مناسبة معينة مثل احتفالات أكتوبر، شهر رمضان، الإجازة الصيفية.

فمجموعات الاهتمام هي طريقة مختلفة في عرض الكتب تهدف إلى جذب انتباه القراء إلى مجموعة من الكتب قد تكون تعاني من ركود أو من ناحية أخرى تدور حول موضوع يشغل الرأي العام، ويراد من عرضها إحاطة المستفيدين به وبمتغيراته، وتكون طرق العرض باستخدام وسائل وأدوات فنية-كنواحي مساعدة-مثل استخدام ديكور معين، وتهدف هذه المجموعات إلى تنشيط الأوعية الثقافية سواء بغرض الإطلاع الداخلي أو الإعارة الخارجية.

وتعد مجموعات الاهتمام شكل مطور لمعارض الكتب.

كيفية الإعداد لهذه الخدمة :

يتم الإعداد لهذه الخدمة في مستويين:

أ. **المستوى الأول:** يقوم به أخصائي المكتبة، حيث يتم ملاحظة أن مجموعة من العناوين تعاني من الركود سواء في الإطلاع الداخلي-وذلك عن طريق الملاحظة خلال العمل-أو الإعارة الخارجية-ويكون ذلك بتحليل الإحصائيات الصادرة عن وحدة الحاسب الآلي حول إعارة المقتنيات وحجم كل موضوع، وتؤدي هذه الملاحظة إلى إلقاء الضوء حول ركود موضوع ما أو عدد من العناوين مما يستدعي دراسة ذلك وإدراج المجموعة في خطة تنشيط الأوعية.

كذلك يقوم أخصائي المكتبة بتحديد موضوع أو قضية مثار للرأي العام يريد إعلام المستفيدين عنها حيث يقوم بتجميع الوثائق والعناوين حول هذه القضية / الموضوع.

ب. **المستوى الثاني:** وتقوم به وحدة الجرافيك بالمكتبة حيث تقدم بيانات حول الكتب والغرض من عرضها، وتقوم وحدة الجرافيك بإعداد عدد من الوحدات التي تشكل في مجملها لوحة فنية جذابة وتدخل الكتب في ثناياها.

ثالثاً: مكتبة أصدقاء الشباب

مشروع نشر الوعي الثقافي لدى الشباب والطلائع:

مشاركةً وتشجيعاً من وزارة الشباب في استمرار مهرجان القراءة للجميع طوال العام وتشجيعاً للشباب والطلائع على المشاركة بالحوارات المفتوحة وتنمية ثقافتهم عن طريق الاحتكاك بالمحافل العلمية والثقافية فإن مكتبة أصدقاء الشباب. **قامت بالعديد من الأنشطة في مجالات نشر الوعي الثقافي لدى الشباب والطلائع منها:**

١. التنسيق مع وزارة التربية والتعليم لتنظيم زيارات المدارس لمكتبة الوزارة بهدف الإطلاع والتعرف على ما تحتويه من معارف.

٢. عقد ندوات علمية وثقافية وحوارات فكرية بمقر مكتبة الوزارة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ومراكز الشباب ووزارة التعليم العالي، ويلقي المحاضرات نخبة من أساتذة الجامعات والمتخصصون في كافة المجالات الثقافية والعلمية والفنية.

٣. عقد مسابقات يومية ثقافية ودينية وعلمية بين طلبة المدارس، وذلك لتنشيطهم وبث روح المنافسة والجماعة بينهم مع بث ملكة القراءة والبحث لدى الشباب والطلائع.

٤. تنظيم مسابقات علمية وثقافية شهرية لروادها ورواد مراكز الشباب والعاملين بها، يقوم أساتذة متخصصون بتصحيحها وكذا التحاور والمناقشة مع المتسابقين لتحديد الفائزين بها وتوزع شهادات استثمار كجوائز للفائزين ، والهدف من المسابقة تعريف وارتباط وتوعية الشباب بالأحداث العالمية والداخلية للبلاد حتى يسيروا في مواكبة تطورات العصر.

٥. تتبنى المكتبة المواهب الصغيرة لخلق جيل جديد من المبدعين وذلك بمشروع الكاتب والشاعر الصغير من خلال الأعمال التي تقدم من تلاميذ المدارس ومراكز الشباب من القصة القصيرة والشعر، وتقوم لجنة متخصصة باختيار أفضل الأعمال، وتقدم جوائز لأفضل عشرة موهوبين، وتحرص وزارة الشباب على نشر ما يقدمه الطلائع والشباب باستمرار.

٦. تقوم مكتبة أصدقاء الشباب بتنظيم رحلات للمدارس المتميزة ثقافياً وفكرياً تشجيعاً لهم للاستمرار في البحث والقراءة والابتكار، وكذا تعريف النشء والشباب بمعالم بلادهم وبأهميتها تاريخياً والإلمام بما تضم من آثار.

٧. إقامة معرض للأنشطة الطلابية، ويتم فيه التنافس بين المدارس والمناطق التعليمية والتسابق في عرض ما لديهم من أعمال متميزة يقوم الطلبة بتنفيذها.

رابعاً: مكتبة بلدية دبي

قامت مكتبة بلدية دبي بإنشاء مشروع "مركز تدريب ومنح الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب"، يشارك هذا المركز في محو أمية الحاسوب والمعلوماتية لأفراد المجتمع وبقية إمارات الدولة تحقيقاً لأهداف المكتبات العامة، والمشاركة في التنمية الثقافية الرقمية للمجتمع المحلي.

والرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) عبارة عن شهادة معترف بها من اليونسكو من أجل محو أمية الحاسوب والمعلوماتية في العالم، وهي توكيد لحاملها على مهاراته في استخدام الحاسوب وإثبات لأصحاب العمل، وهي مفتوحة أمام الجميع بصرف النظر عن العمر أو الخلفية العلمية أو الثقافية لذلك يستفيد منها العاملون لتطوير مهاراتهم وفق المعايير الدولية، إضافة إلى الخريجين الجدد لإثبات مهاراتهم عند التوظيف، وقد أصبحت الآن منتشرة في أكثر من ٦٠ دولة وقد تبنتها العديد من الدول كأساس لتطوير مواطنيها في مجال أمية الحاسوب والمعلوماتية، فيعمل المشروع على تحقيق جملة من الفوائد منها:

أ. المساهمة في نشر ثقافة الحاسوب والمعلوماتية في مجتمع باتت تكنولوجيا المعلومات تشكل عصب الحياة فيه.

ب.مواكبة التطورات الحاصلة في تكنولوجيا المعلومات وتسهيل التدريب عليها لأفراد المجتمع المدني.

ج. زيادة موارد الدخل لقسم المكتبات العامة وبالتالي للبلدية.

د. التعاون مع المنظمات الدولية في مشاريع حيوية ذات سمعة عالمية.

ه. تكامل مشاريع المكتبات العامة الإلكترونية ومساهمتها في تحقيق أهداف حكومة دبي الإلكترونية.

ولهذا الغرض تم تجهيز مختبر حاسوب ضمن المكتبة الإلكترونية في مكتبة أم سقيم بأجهزة الحاسوب والمعدات الأخرى اللازمة للحصول على الاعتماد من اليونسكو، إضافة إلى توظيف الكادر البشري اللازم للقيام بالمهام المناطة بهذا المركز.

مقترحات الدراسة:

١. لابد من مراعاة المعايير الدولية واحتياجات القراء وهيئة المكتبة أيضاً في تصميم وتجهيز مبنى المكتبة العامة، وذلك من حيث موقع المكتبة، والإرشادات الخاصة بالقراء، ومداخل المكتبة، وتوفير الظروف المساعدة على القراءة والبحث، كما يجب أن يكون تصميم المكتبة مرناً للغاية ليتحمل التغيير المستمر في نظم العمل، وليستوعب أي تغيير في إجراءاته وأساليبه مثل تبسيط أو ميكنة العمليات الفنية، كما يجب وضع مطالب الفئات الخاصة موضع الاعتبار عند تصميم المبنى.

٢. لابد من أن تدعم المكتبة العامة دورها الثقافي في نشر الثقافة العلمية من خلال توفير الكتب والدوريات العلمية والأوعية المختلفة والمتابعة للأحداث العلمية من خلال شبكة المعلومات المتوفرة في المكتبات، وكذلك عقد مناظرات علمية وتأصيل الثقافة العلمية وتشجيع الرحلات العلمية والنشاط العلمي في المكتبة الذي يتمثل في عقد ندوات ومسابقات وحلقات نقاش حول مستجدات التعليم.

٣. ينبغي أن تتحول المكتبة العامة إلى مركز تكنولوجيا معلومات محلي يقدم دعماً في شكل تعليم أو إرشاد مبسط من أجل تحويل المكتبة إلى نقطة تعلم، كما يجب أن تكون المكتبة منتجة وناشرة للمعلومات المتعلقة بالمجتمع المحلي الذي تخدمه.

٤. ينبغي أن تحتوي المكتبة العامة في عصر التكنولوجيا الحديثة التي تتطور باستمرار على: أجهزة كمبيوتر وملحقاتها، وشبكة المكتبة الداخلية وأجهزتها، والشبكة الموسعة، وخدمة الإنترنت والبرمجيات ونظام مكتبات آلي متكامل، وموقع للمكتبة على شبكة الإنترنت، وقواعد للبيانات، وإتاحة مصادر المعلومات غير الورقية، وتدريب العاملين باستمرار على ما يستجد من تقنيات العصر.

٥. ضرورة الربط بين المكتبات العامة في مصر، حيث تتعدد الجهات التي تنشئها وتشرف عليها مثل سلسلة مكتبات مبارك العامة وجمعية الرعاية المتكاملة عن طريق شبكات المعلومات المحلية لتوفير المصادر عن بعد للمشاركين في الشبكة، حيث أن الواقع الذي فرضته العولمة المعلوماتية وتضخم المعلومات ونظم الاتصال التقنية وبرامجها لالتماس حاجات المستفيدين في ضوء تلك المعطيات الجديدة.

٦. ينبغي أن تقوم المكتبات العامة بدورها في تقديم الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة، خاصةً أن هناك قطاعاً من ذوي الاحتياجات الخاصة يمكن دمجهم مع الآخرين الأسوياء في المواهب المختلفة.

٧. على المكتبات العامة أن تقوم بوضع خطط وبرامج للعلاقات العامة ومتابعة تنفيذها في إطار أنشطة المكتبة، والقيام بالمراسيم في الاحتفالات والمناسبات التي تقيمها المكتبة وتنظيم الدعوة إليها، واستقبال وتوديع الوفود والزائرين للمكتبة.

٨. لابد من وجود **قسم للعلاقات العامة بالمكتبة يختص بالآتي:**

أ. تقوية الصلة بين المكتبة والجمهور.

ب.رصد اتجاهات الرأي العام حول المكتبة وبرامجها وأنشطتها والقائمين عليها ورفع تقارير عن ذلك وتقديمها للمسئولين.

ج. اتخاذ الترتيبات اللازمة للزيارات والمناسبات المختلفة.

د. استقبال الشكاوي والمقترحات ودراستها ورفعها إلى الجهات المختصة بالمكتبة إعداد وتنفيذ محاضرات وندوات التوعية.

ه. التغطية الإعلامية والصحفية لكل الأحداث والأنشطة والاحتفالات والزيارات.

و. جلب وعرض الأفلام الأمنية والقانونية والثقافية والترفيهية الهادفة وتفعيل نشاط أجهزة السينما والفيديو.

ز. توفير الصحف والمجلات والمنشورات الأمنية، وكذلك إصدار المجلات والصحف والنشرات المعبرة عن المكتبة.

ح. حفظ المعدات والوسائل الإعلامية المتاحة وتجهيزها للعمل وصيانتها.

٩. وأخيراً تقترح الباحثة عقد ندوة لمناقشة وضع المكتبات العامة في مصر يكون عنوانها "المكتبات العامة في مصر: دراسة للواقع وسبل التطوير" لما للمكتبات العامة من دور حيوي ومؤثر في العمليتين التعليمية والبحثية ومسئولية تجاه كل فئات وقطاعات المجتمع، ويتم هذا الدور الهام في حدود الإمكانات والموارد المتاحة بكل أشكالها سواء مادية أو بشرية أو تنظيمية.

ولتنشيط هذا الدور الهام في المجتمع المصري لابد من تهيئة الفكر لضرورة قيام حوار مستفيض حول وضع المكتبات العامة في مصر، لذلك تقترح الباحثة عقد ندوة تحت إشراف جمعية الرعاية المتكاملة يشترك فيها جميع المسئولين ومتخذي القرار ودور النشر الهامة والمكتبين ووسائل الإعلام وغيرهم لمناقشة المحاور التالية:

أ. مناقشة الوضع الراهن للمكتبات العامة في مصر.

ب. مناقشة السلبيات الموجودة في المكتبات العامة في مصر للبحث عن حلول لها، وأيضاً الإيجابيات للعمل على نموها وتطويرها نحو الأفضل.

ج. إنشاء مجموعة جديدة من المكتبات العامة في مصر تتناسب مع عدد سكان المجتمع المصري، يراعى فيها استخدام المواصفات

المعيارية الدولية بالنسبة لاختيار الموقع ومواصفات المبنى والأثاث والتجهيزات والعاملين وكم ونوع أوعية المعلومات وأساليب معالجتها الفنية وكذا الخدمات المقدمة في تلك المكتبات بما يتناسب مع تكنولوجيا المعلومات.

د. دراسة الإمكانات والموارد البشرية والمادية والتنظيمية المتاحة لتفعيل دور المكتبات العامة في مصر.

ه. مناقشة كيفية تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة بهدف بث الوعي، وإقامة المعارض والمؤتمرات التي تناقش المشكلات التي تعاني منها المكتبات العامة في مصر.

و. دراسة كيفية الارتقاء بسياسة وأساليب بناء وتنمية المقتنيات بكل نوعياتها وأشكالها، وكذا كيفية الارتقاء بأساليب المعالجة الفنية لأوعية المعلومات في ظل التكنولوجيا الحديثة، وأيضاً بخدمات المعلومات المقدمة بالمكتبات العامة في مصر.

ز. وضع شريحة المعوقين في الاعتبار عند رسم الخطوط العريضة لخدمات المعلومات المقدمة بالمكتبات العامة في مصر.

ح. مناقشة كيفية إعداد دورات تدريبية وورش عمل للعاملين في المكتبات العامة في مصر بغرض تطوير مهاراتهم واطلاعهم على المستجدات الحديثة في المجال ، وأيضاً إتاحة الفرصة للعاملين في مجال المكتبات للالتحاق ببرامج التطوير المهني والتعليم المستمر على المستوى المحلي والخارجي.

ط. مناقشة الناشرين في إجراءات إصدار دليل بالمكتبات العامة في مصر وتوزيعه على المدارس وغيرها من المؤسسات والهيئات المختلفة في مصر.

ي. مناقشة كيفية الاهتمام بالحوافز للعاملين بالمكتبات العامة في مصر بشقيها المادي والمعنوي لحثهم على المزيد من العطاء وزيادة إحساسهم بالرضا الوظيفي.